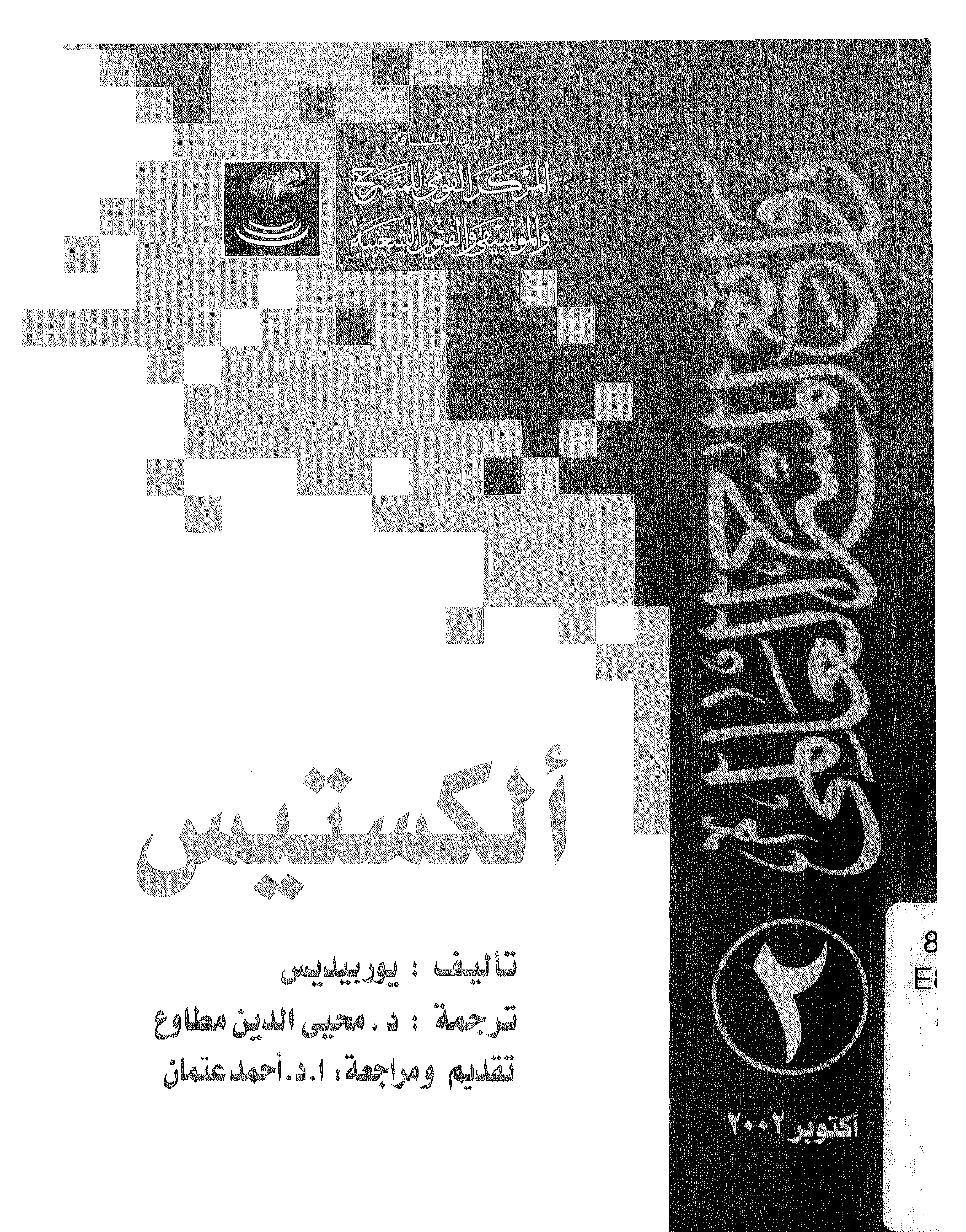
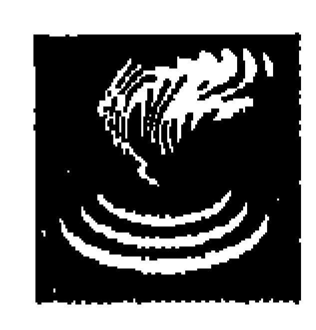

وزارة الثقافة
المركز القومي للمسرح
والموسيقى والفنون الشعبية
ألكستيس
تأليف : يوربيديس
ترجمة : د . محيى الدين مطاوع
تقديم ومراجعة : ا.د.أحمد عتمان
٢
أكتوبر ٢٠٠٢

MINISTRY OF CULTURE
NATIONAL CENTER FOR
DRAMA , MUSIC
& FOLKL ORIC ARTS



وزارة الثقافة
المركز القومى للمسرح
والموسيقى والفنون الشعبية

روائـــع المسـرح العـالمى

مسـرحيـة

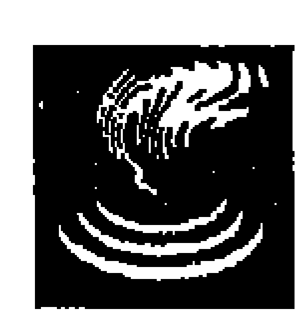
ألكستيس

تـــألـــــــيف : يوريـبيديس

تـــرجـــــمـــــة : د. محـى الديـن

تقديم ومراجعة : ا.د. أحمد عتمان

MINISTRY OF CULTURE
NATIONAL CENTER FOR
DRAMA , MUSIC
& FOLKL ORIC ARTS



سلسلة روائع المسرح العالمى

تصدر عن المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية
وزارة الثقافة

المســــــرح

حوار الإنسان مع الوطن و العالم

بقلم / فاروق حسنى
وزير الثقافة

من أين آتى هذا الإنجاز المصرى الهائل - فى كل فنون العرض المسرحى كتابة وإخراجاً و تمثيلاً وتشكيلاً وموسيقى - إن لم يكن مصدره معادلة خالدة لا تتجزأ هى : حوار الإنسان مع الوطن وسط دائرة أكبر هى العالم .

تلك التى فى تضافرها وأتحادها وتفاعلها لا تزال تعطى ولا تتوقف عن العطاء. ففى ظل لافتة شعارها .. البحث عن الشخصية المصرية ... تنقيباً عن ملامحها وإجتلاء لقسماتها ، تحرك الأباء الأولون من عشاق المسرح فتبنوه لحظة أن دخل إلى مصر وليداً ونهضوا به أقتباساً وإعداداً وترجمة حتى وصل إلى أن اصبح الآن مصرى الملامح ، عربى الأحلام والهموم ، عالمى المشاركة والتثمين والتقييم فى لحظتنا الحاضرة. وبما يعنى - وبكل تأكيد - أنه هو الآخر قد تعرض لفعل الثورة فثار . ولفاعلية التحديث والتطوير فحدث وطور مثلما واجه ضرورة المواكبة وصدق التعبير وأمانة التمثيل فواكب وعبر ومثل المجتمع والإنسان عاكساً ما يعانيه . عارضاً ومتعرضاً لما يعايشه . مستشرفاً ما يحلم به أن يتحقق ثم فارضاً ما يريده ان يكون . حتى فاق إنجازه فى عمر مصر الحديثة مساحة الزمن المعطى له - هو وغيره من الفنون - كما قفزت معدلات عطائه ونضجت وتنوعت مع ثورة يوليو ١٩٥٢ إلى أن وصلت إلى ما نعيشه الآن من تدفق راق فى الإبداع وحرية فى التعبير ضمن عملية تثاقف مستمر مع العالم وحوار لا يتوقف مع حضاراته : مؤثر ومتأثر .. قائل ومستمع آخذ ومقابل بالعطاء !

فإلى هذا الجدل الثقافى المتحضر الخصب ... إلى صانعيه والمستفيدين منه نتوجه بهذه السلسلة من إصدارات المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية مستفتحين ومستبشرين باستهلالها بالترجمة التاريخية الفريدة لرائعتى سوفوكليس بقلم عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين سيراً على طريق التنوير وإضافة مخلصة لإنجازات رواده .

هذه السلسلة

أ . د سمير سرحان

من المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية تواصل وزارة الثقافة المصرية إشعاعاتها لكي تضئ هذه المره مقدمة سلسلة روائع المسرح العالمى واضعه بين يديى القارئ العربى فى كل شهر عملاً جديداً تنتقيه من قائمة إبداعات العالم الدرامية ناقلة إياه إلى لغتنا الأم وقد تعهدته أقلام متمكنه لصفوة من الأستاذه المترجمين وراجعته أقلام خبيره وأشرفت عليه لجنة أسماؤها متميزة فى حقول لغات العالم وآدابها ملتزمين بأن تكون الترجمة عن الأصل الأجنبى مباشرة وأن يكون صاحبها ذا خبرة بترجمة الدراما والأحساس بحوار المسرح وجوه وإيقاعه .

أما الهدف النهائى فهو حركة مسرحية نشطة وفاعلة تستقبل إضاءتها من شتى الإتجاهات والمصادر كما تعكس إشعاعاتها على العالم مؤكدة أن مصر لا تزال معطائه ومبدعه وأن حوارها مع العالم مثمر ومتصل

هذه المسرحية الفريدة

بقلم أ.د. أحمد عتمان

كان من حسن حظي أن انشغلت عدة سنين بأسطورة هرقل، وكانت الثمرة التي عانيت من أجلها الكثير رسالة الدكتوراه من جامعة أثينا بعنوان "مشكلة تأليه هرقل في "بنات تراخيس" لسوفوكليس و"هرقل فوق جبل أويتا" لسينيكا : دراسة مقارنة في المغزى التراجيدي والمعنى الرواقي للأسطورة "[1].

فلا غرو أن وجهت بعض طلابي لمواصلة الدراسة والبحث في أسطورة هرقل، فأشرفت على رسالتين للماجستير. الأولى قدمها مترجم هذه المسرحية التي بين أيدينا وكان عنوان رسالته: دراسة تحليلية لألكستيس يوريبيديس. كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٩٣.

والرسالة الثانية قدمتها السيدة شيرين محمد شحاتة إلى قسم اللغة

---

(١) *The Problem of Heracles' Apotheosis in the "Trachiniae" of Sophocles and in "Hercules Oetaeus" of Seneca. A Comparative Study of the Tragic and Stoic Meaning of the Greek Myth. A thesis for the Ph.D. Degree (pp. 403 in with summary in English) Athens 1974.*

الفرنسية بكلية الآداب - جامعة القاهرة، وشاركت فى الإشراف عليـــها مـــع الزميلة أ.د. تهانى عمر وكان عنوان الرسالة:

Chérine Chehata, Le Mythe d'Alceste chez Quinault et Yourcenar, Universtè du Caire 1999.

وهكذا حظيت هذه الجزئية البسيطة من أسطورة هرقل بعناية البــاحثين المصريين ولازلت أعتقد أن هذه الأسطورة ستجتذب المزيد من اهتمام باحثين آخرين.

ولكــن لنبــدأ بالســؤال البســيط : كيــف ارتبطــت ألكســتيس فـــى الأسطورة بهرقل بطل أبطــال الإغريــق ؟

كان الملك أدميتوس يعيش بمدينة فيراى فـــى ثســاليا مـــع زوجتــه الصغيرة، الملكة الجميلة الكيستيس . كانا يعيشان معــا فـــى ســعادة تامــة وهناءة دائمة بين ذريتهما من البنين والبنـــات، تحوطــهما الرعيــة بــالود والحب والعرفان، بل إن الإله أبوللـــو نفســه كــان ذات مــرة بيــن أفــراد هذه الرعية، ذلك لأنه منذ زمن قديم وعندما قتـــل هــذا الإلــه الكيكلوبيــس وهرب من الأوليمبوس مضطرا لكى يخدم بيـــن عبيــد أحــد مــن البشــر. رحب به أدميتوس أجمل ترحيب وعهد إليه بــأن يرعــى القطعــان الملكيــة من الأغنام. ولما استطاع أبوللـــو أن يســتعيد حــب زيــوس رب الأربــاب ورضاه مرة أخـــرى وعــاد إلــى الأوليمبــوس لــم ينــس جميــل الملــك أدميتوس فصار حاميــا وحارســا لــه ولمصالحــه ومنحــه مــن فضائلــه الكثير، فعندما اقترب أجل أدميتوس وهو أمر لا يخفـــى علـــى أبوللـــو إلـــه الشمس كاشفة كل الأسرار، طلب الأخير مـــن "الأقــدار" وعــدا بــأن تعيــد

الملك من هاديس مرة أخرى على أن يذهب ليبحث عن مضيفه القديم أدميتوس وحذره من الموت القادم وأحاطه علما بالوعد الذى حصل عليه من الأقدار لصالحه.

ومع أن أدميتوس كان رجلا أمينا وملكا عادلا فقد كان محبا للحياة. ولكنه لم ينفرد بالحزن على موته لأن أسرته كلها وجميع أفراد الرعية انزعجوا انزعاجا شديدا بمجرد أن عرفوا أن عميد الأسرة الملكية، الزوج المخلص والأب الرحيم والحاكم العادل سيتركهم للأبد. وجرى البحث عمن يرضى بالموت متطوعا بدلا من الملك المحبوب، فلم يتقدم أحد للتطوع بأداء هذه المهمة الغريبة. فبالرغم من الانزعاج الصادق الذى أصاب القوم لدى علمهم بأنهم على وشك أن يفقدوا مليكهم الطيب، إلا أن هذا الانزعاج تحول إلى سكون سلبى وجمود متقاعس عندما علموا بأنه ينبغى التضحية بالحياة لإطالة عمره. وحتى والد الملك ذلك الرجل المسن وأمه العجوز الشمطاء رغم أنهما بطبيعة الحال كانا إقرب إلى القبر من أى شخص آخر فى الأسرة الملكية فقد رفضا التبرع بالبقية الباقية من حياتهما فى سبيل إنقاذ حياة ابنهما الشاب أدميتوس.

هكذا بينما تقاعس الجميع تقدمت الكستيس وحدها تعرض استعدادها لكى تموت بدلا من زوجها. تقدمت الملكة الشابة التى مازالت فى ريعان العمر وعنفوان النضارة لكى تنقذ زوجها الذى غمرها حب صادق له، مضحية بأن ترحل عن الحياة وتترك أطفالها

الصغار. وما أن فاهت صراحة بتطوعها حتى ظهر ثاناتوس إله الموت الأسود واقترب من القصر طالبا تسليم ضحيته التى جاء من أجلها، وذلك لكى يقودها إلى عالم الأشباح.

وعندما شعرت الكستيس بقرب ساعة رحيلها أخذت تعد نفسها للموت، فطهرت جسدها فى ماء جار، وارتدت ثياب الاحتفالات الدينية، وأخذت الحلى والجواهر من الصندوق المصنوع من خشب الأرز المرصع بالأحجار الكريمة وذهبت وهى فى أحلى ثيابها إلى معبد الأسرة لتتضرع إلى آلهة العالم السفلى. ثم عانقت زوجها وأطفالها عناقا أخيرا. وذبل عود ألكستيس بمرور الزمن حتى حانت الساعة المحددة فدخلت حجرتها لتستقبل رسول العالم الآخر الذى سيقبض على روحها. التف من حولها كل أفراد أسرتها فودعتهم وداعا مرا وقالت لزوجها: "دعنى أخبرك بما يعتمل فى صدرى. إن حياتك لأعز وأغلى لدى من حياتى، فها أنا على وشك الرحيل عن الدنيا من أجلك رغم أن ساعتى لم تحن بعد. كان بوسعى لو رضيت أن أدعك تموت وأتخذ من بعدك أحد نبلاء ثيساليا زوجا لى، كان بوسعى أن أتمتع بحياة أطول وربما كنت سأقضى بقية أيامى سعيدة.. إلا أن الحياة لن تحلو لى بدونك، وكيف أنظر لأطفالى اليتامى من بعدك ؟ ! لقد خيب والداك أملك، مع أنه ربما كان من الأفضل لهما أن يموتا، فلقد بلغا من السن عتيا ويعيشان بالفعل فى أرذل العمر. وكيف يستطيعان رؤيتك وحيدا بلا زوجة ترعى أطفالا بلا أم ؟ ! لكن هذه مشيئة الأقدار ولا راد لمشيئتها. والآن فإنى أتوسل إليك ألا تنسى قط

ما قدمت من أجلك وألا تتخذ لنفسك من بعــــدى زوجــة أخــرى، يمكــن أن تكون قاسية على أطفالنا الذين تحبهم بلا شــك حبــى لــهم".

ووسط الدمـــوع الغزيــرة والأحــزان العميقــة أقســم أدميتــوس أن الكستيس ستظل وهى فى الآخرة كمـــا كــانت فــى الحيــاة الدنيــا زوجتــه الأولى والأخيرة. عندئذ نحت الكســـتيس الأطفــال الصغــار عــن صدرهــا وأسلمتهم لزوجها وسقطت على الأرض فى غيبوبـــة لا عــودة منــها.

ومن قبيل المصادفـــة كــان هرقــل الــذى لا تنتــهى جولاتــه يمــر بمدينة فيراى واقترب من أبواب القصـــر بينمـــا القــوم مشــغولون بــإعداد مراسم دفن الكستيس. سمح الخدم لهرقل بـــالدخول وبينمـــا هــو يحادثــهم ظهر الملك أدميتوس الذى ما أن لمح البطــل حتـــى أخفــى مظــاهر حزنــه العميق وأظهر بشاشة كريمة احتفاء بمقـــدم هرقــل. فلمـــا دهــش الأخــير لثياب الحداد التى يتشح بها الملك وســـأله عــن ســر ارتدائــه مثــل هــذه الثياب لم يجبه الملك بصراحة، ولم يكشـــف لـــه عــن الحقيقــة خشــية أن يحزن هرقل ويدفعه ذلـــك للانصــراف. وتــرك الملــك هرقــل يفــهم بــأن امرأة من الأقارب قرابة بعيدة هـــى التـــى مـــاتت أثنـــاء زيارتــها للقصــر الملكــى .

هكذا لم يفقد هرقل مرحه . وقاده أحد الخـــدم إلـــى قاعــة اســتقبال الضيوف حيث أقام له وليمة حافلة وقدم له كئوســـا مــن الخمــر. وعندمــا لاحظ البطل تجهم الخادم وحزنه الدفين ســـأله "لمـــاذا تبــدو هكــذا مقطــب الجبين مهموما ؟ أليس من واجب الخـــدم أن يبتســموا إكرامـــا لضيوفــهم؟

وإذا كانت امرأة من غير أهل القصر هى التى مـــاتت فعــلام هــذا الحــزن؟ أليس الموت مصير كل حـــي ؟ إن المتجــهمين يقضــون حياتـــهم حزينـــة. إذهب الآن لتضع إكليلا علـــى رأســك كمــا أفعــل وتعــال لكــى تقاســمنى كئوس الخمر فأنا على يقين مـــن أن كأســا واحــدة مترعــة كفيلــة بــأن تمحو خطوط جبينك المقطبـــة".

فما كان من الخادم إلا أن اســتدار فـــى قنــوط وأجــاب البطــل فـــى حدة "لقد ابتلينا بمصيبة ذهبت بأى فكــرة للابتســـام أو الاحتفـــال ياســيدى! إن أدميتوس لمضياف حقا بل لقـــد تعــدى كــل حــدود الضيافــة، إذ هــو يستقبل فى قصره إنسانا مرحا بينما القصر غارق فـــى أحــزان الحــداد".

قال هرقل "ولم لا أكون مرحـــا، أليســت امــرأة أجنبيــة تلــك التـــى ماتت ؟ فصاح الخادم فى دهش" أجنبية ! قــد تكــون أجنبيــة بالنســبة لـــك ولكنها ليست كذلك بالنسبة لنـــا".

فقـــال هرقــل كالمخـــاطب نفســه "إذن لــم يخـــبرنى أدميتـــوس بالحقيقة". فقال الخادم "لتمرح أنت كما شــئت، أمــا أحــزان مليكنــا فـــهى تخص فقط أصدقاءه ومن يقومون علـــى خدمتــه".

ولم يترك هرقل الخادم إلا بعد أن عرف منه كـــل شـــئ وهنــا صـــاح فى دهش "أيمكن أن يحدث هذا حقـــا ؟ يفقــد أدميتــوس زوجتـــه العزيــزة ويستقبل ضيفا غريبـــا بمثــل هــذه الحفــاوة ! لقــد شــعرت بشـــئ مـــن الانقباض وأنا أهم بدخول أبواب القصر ولكـــن هـــا أنـــا الآن أكلــل رأســـى وأشرب وأمرح فى بيــت يســوده جــو الحــزن والحــداد ! أخــبرنى أيـــها

الخادم، أين دفنت ألكستيس ؟".

فأجاب الخادم وهو يخرج من قاعة استقبال الضيوف مذرفا دموعا غزيرة "على الطريق المؤدية إلى لاريسا. هناك أقيم مؤخرا نصب فخم على قبرها".

ولما وجد هرقل نفسه وحيدا فى الحجرة، لم يدع نفسه للحزن والعويل، بل اتخذ قرارا فوريا قائلا يخاطب نفسه "ينبغى على أن أعيدها إلى زوجها. فما من طريقة أخرى أرد عليه بها جميل كرمه وحسن حفاوته. سأذهب إلى قبرها، سأنصب كمينا لثاناتوس إله الموت الذى سيأتى حتما ليرتشف من دماء القرابين وسأنقض عليه وعندئذ لن تستطيع أية قوة أرضية أو سماوية أن تجعله يفلت من يدى قبل أن يعيد إلى فريسته". وخرج هرقل خلسة من القصر دون أن يلحظه أحد.

ولما عاد أدميتوس إلى قصره ورأى أطفاله اليتامى بكى زوجته بكاء مرا. وطال بكاء الملك، إذ لم يستطع أى خادم أو صديق مهما كان إخلاصه أن يهون عليه همه أو يخفف حزنه. وفجأة اقتحم هرقل أعتاب القصر على الملك ممسكا بيده امرأة تضع على وجهها وشاحا وقال يخاطب الملك "لم يكن هذا بالفعل حسنا .

أيها الملك، أن تخفى على موت رفيقة حياتك، لقد استقبلتنى كما لو كانت من فقدت امرأة أجنبية، وهكذا فقد أدى ذلك إلى أننى أخطأت فى حقك، فأكلت وشربت خمرا، وسكبت قرابين الشراب، فى

بيت فقد ربته وأصابه الخراب. ولكنني الآن ما أتيت لأضايقك في حزنك، وإنما لكي أقدم لك هذه الفتاة وهي محظيتي الخاصة كسبتها إثر انتصار من انتصاراتي الحربية. وبما أن أمامي بالطبع انتصارات أخرى كثيرة فأرجو أن تتخذ هذه الفتاة بعد رحيلي وصيفة لك واحتفظ بها فهي مقدمة لك من صديق".

وانزعج أدميتوس لدى سماعه هذه الكلمات وقال: "أي هرقل ! إنني ما أخفيت نبأ موت زوجتي عنك احتقارا لشأنك وأنت الصديق العزيز، ولكنني فقط رأيت ألا أزيد من حزني وخفت أن تدفعك معرفة الحقيقة على الرحيل إلى مكان آخر. أما عن هذه الفتاة فإنني أتوسل إليك أن تتركها في بيت آخر من بيوت مدينتنا فيراي ، فلك أصدقاء كثيرون بالمدينة تستطيع أن تعهد بالفتاة إلى واحد منهم. ثم كيف يمكنني أن أنظر إلى هذه الفتاة في بيتي دون أن أبكي ؟ وهي لا تستطيع أن تقيم في جناح الرجال، كما أنني لا أستطيع أن أسمح لها بأن تقيم في غرفة زوجتي الراحلة. إذهب بها بعيدا عني ! فأنا أخاف على نفسي من شائعات أهالي مدينة فيراي ومن لوم زوجتي الفقيدة الذي سيلاحقني لا محالة من قبرها".

وعلى الرغم من أن الملك قد رفض رفضا قاطعا قبول هذه المرأة، إلا أنه أحس بفضول عجيب يشده نحوها فقال يخاطبها" من تكونين أيتها المرأة ؟ إن هيئتك وقوامك يشبهان هيئة ألكستيس وقوامها بدرجة كبيرة". ثم توجه بالخطاب إلى هرقل قائلا: "استحلفك

بالآلهة أيها البطل، خذ هذه المرأة بعيدا ولا تضف لمن يقاسى آلاما عظاما و متاعب جديدة فكلما أنظر إلى هذه المرأة أشعر وكأننى أمام زوجتى. فتكاد الدموع تقفز من مقلتى. وهكذا سيتجدد حزنى يوما بعد يوم إذا تركت لى هذه المرأة".

فقال هرقل وهو يكتم مشاعره الحقيقية "يا ليت زيوس يمنحنى القوة والقدرة على أن أنقذ زوجتك النبيلة من عالم الأشباح، لكى أعيدها إليك ردا على جميل صنعك وحفاوتك بى".

فأجاب أدميتوس الحزين "لا أشك لحظة واحدة فى حسن نواياك، فلو كان بمقدورك أن تفعل ذلك ما تأخرت، ولكن متى استطاع ميت أن يعود من قبره ؟".

فقال هرقل بطريقة أكثر مرحا "حسنا ! لتدع الزمن إذن يهون من عميق حزنك، فالموتى لا يسرون بحزن الأحياء. لا تقطع حبل الأمل فربما تأتيك زوجة ثانية تمنحك السعادة. وإنى لأتوسل إليك أن تقبل هذه الفتاة ولو مؤقتا، وعندما تصبح بالفعل مصدر ضيق وحزن لك دعها ترحل".

وقبل أدميتوس على مضض عرض هرقل إذ لم يشأ أن يغضب ضيفه. وأمر أحد الخدم أن يقودها إلى الركن الداخلى. ولكن هرقل تدخل فى الأمر وقال له "لتقدها أنت من فضلك يا صديقى فليس من اللائق أن تدع هذه الجوهرة الثمينة فى أيدى الخدم. فقال أدميتوس حانقا "لا لن أدع إصبعا واحدا من يدى يقع عليها. لأن مجرد لمسها

يمثل بالنسبة لى خيانة للعهد الذى قطعته على نفسى تجاه زوجتى. وعندئذ اضطر هرقل أن يرفع الوشاح عن وجه المرأة قائلا "اقترب منها الآن وأنظر كم هى شبيهة بزوجتك ! ولتنسه أحزانك". لقد دهش الملك حتى أنه لم يكد يصدق عينيه وهو يرى أمامه زوجته بدمها ولحمها ! ولم يتمالك أحاسيسه إذ أصابته رعشة العاطفة الدافقة فأخذ يشبع جوع عينيه بالنظر إليها ثم عانقها طويلا، بينما راح هرقل يصف لقاءه مع ثاناتوس إله الموت وكيف تصارعا فوق قبر الكستيس .

وظلت الكستيس صامتة لا ترد على تساؤلات أدميتوس المتكررة، فشرح له هرقل الأمر قائلا "لن تسمع صوتها حتى فجر اليوم الثالث، عندما ستتحطم قيود الموت. لكن لا تتردد فى أن تأخذها إلى حجرتك وأن تتمتع برفقتها. لقد عادت إليك ثانية جزاء ضيافتك الكريمة للغرباء، ولتأذن لى الآن بالانصراف لأن الأقدار تنتظرنى".

فودعه أدميتوس قائلا " إذهب عليك السلام يا هرقل، لقد أعدت لى الحياة السعيدة. ومن الآن فصاعدا سأكون ليس فقط سعيدا بل أيضا حريصا كل الحرص على ما منحنى الإله من سعادة وخير. وسيحتفل معى الشعب كله بجوقات الرقص، سترتفع سحائب الدخان من القرابين المقدسة فوق المذابح، وستكون فى فكرنا وقلبنا دائما يا إبن زيوس القدير أثناء هذه الاحتفالات وفى كل حين وسنذكرك على الدوام بالحب والعرفان".

أما مسرحية "ألكستيس" التى بين أيدينا فهى أقدم ما وصلنا من إنتاج

يوريبيديس. وعرضت هذه المسرحية عام ٤٣٨ بوصفها المسرحية الرابعة أى حلت محل المسرحية الساتيرية، التى كانت فى العادة تأتى بعد التراجيديات الثلاث التى يتقدم بها الشاعر فى اليوم المخصص له من المباريات المسرحية. وتدور هذه المسرحية حول تضحية البطلة ألكستيس بحياتها من أجل الحب. فهى تقدم على الموت طواعية فى سبيل أن تنقذ زوجها، الذى هو على أقل تقدير غير جدير بهذه التضحية والفداء. وهذا الزوج هو أدميتوس الذى كان قد استضاف أبوللون فى قصره وأكرم وفادته، وردا على هذا الجميل خصه الإله بميزة نادرة. فعندما اقتربت ساعة موت هذا الملك وفر له أبوللون فرصة النجاة والبقاء على قيد الحياة، شريطة أن يجد بديلا له من الأسرة الملكية، أو حتى فردا من أفراد الرعية، لكى يأخذ دوره ويحل محله فى رحلة الموت. ولكن الملك لم يجد أحدا يفتديه بحياته متطوعا، حتى أبواه الطاعنان فى السن فقد رفضا التنازل عن البقية الباقية من أيام العمر الغالية فى سبيل حياة ابنهما الملك الشاب. إلا أن ألكستيس الزوجة الوفية أقدمت على هذه التضحية بنفس راضية، وجاءها الموت وقادها بدلا من زوجها إلى العالم الآخر. وفى أثناء قيام أدميتوس بمراسم الدفن وفد هرقل ضيفا عليه، فأكرمه وأخفى عنه حقيقة الحداد الذى يعيش فى ظله القصر وأهله. وبينما كان هرقل يعربد فى كرم الضيافة الملكية ويعاقر الخمر المعتقة عرف من الخادم المتجهم - وتحت الضغط - حقيقة الأوضاع، فتأثر وصمم على أن يعيد ألكستيس من عالم الموت حية إلى زوجها. وقد أنجز وعده بالفعل وعادت السعادة الزوجية ترفرف على أروقة القصر. والجدير بالذكر أن شخصية هرقل فى هذه المسرحية تبدو نصف كوميدية، بل إن المسرحية

برمتها لا تستقر بإرتياح فى صفوف الفن التراجيدى الخالص وهذا شأن بعض مسرحيات يوريبيديس الأخرى ومنها "إفيجنيا بين التاوريين" على سبيل المثال. ولعل هذا الميل عند يوريبيديس يمثل فى مسرحه عنصرا من عناصر التمزق، أو التمرد، على قالب التراجيديا التقليدية المحكم(١).

ولا زال الجدل دائرا بين النقاد حول ماهية هذه المسرحية وتصنيفها ولاسيما أنها عرضت بوصفها المسرحية الرابعة فى اليوم المخصص ليوريبيديس، أى حلت محل المسرحية الساتيرية. ومع ذلك فليس من السهل اعتبارها مسرحية ساتيرية، لأن أبطالها ليسوا من الساتيروى أتباع ديونيسوس كما هو الحال فى سائر المسرحيات الساتيرية. إنها إذن مسرحية فريدة من نوعها **sui generis** جديرة بالدرس ولاسيما أنها تقدم نموذجا فريدا للمرأة. فلا توجد إمرأة فى المسرح الإغريقى برمته تنازع ألكستيس فى التربع على عرش الوفاء والتضحية. ولعل هذا النموذج وحده يتكفل بأن ينفى عن يوريبيديس تهمة عداوته للمرأة كما هو شائع لدى البعض.

المهم أن مسرحية "ألكستيس" تضئ بعض الجوانب فى فن يوريبيديس

---

(١) من أحدث الدراسات حول هذه المسرحية نشير إلى:

G.I. Kalogerakou. "Euripides' *Alcestis* and its mythological basis" (in Greek). Parnassos ΛΘ (1997). pp. 179-195.

J. Wilson. Twentieth - Century Interpretations of Euripides' *Alcestis*. Englewood Cliffs N.J. 1968.

H. Erbse. "Euripides' *Alcestis*" Philologus 116 (1972). pp. 32-52.

وعن تفسير جديد وطريف لمسرحية "ألكيستيس" أنظر:

R.G.A. Buxton. "Euripides *Alkestis*: Five Aspects of An Interpretation" Dodone (Ioannina University. Faculty of Philosophy Annals 14. 1985). pp. 75-89.

وفكره، ولعل القارئ العربى الذى يحظى لأول مرة بهذه المسرحية فى لغتنـــا القومية سيكتشف الكثير من سمات مسرح يوريبيديس وخصائصه من خــلال هذا النص الفريد[١].

***

(١) أحمد عتمان : الأدب الإغريقى تراثا إنسانيا وعالميا. (الطبعة الثالثة. القـاهرة ٢٠٠١)، ص ٣٥٤ـ ٣٨٨ .

تقديم : بقلم المترجم

حين أراد أرسطو، في كتابه " فن الشعر"، أن يعرف الفن أخذ عن افلاطـون مصطلح المحاكاة فقال: "إن الفنون هي محاكاة ولكنها تختلف فيما بينـها فـي وسيلة المحاكاة، والمواضيع التي تحاكيها وأخيرا طريقـة المحاكـاة"؛ وعلـى الرغم من أن أرسطو أخذ عن افلاطون مصطلح المحاكاة، إلا أن هنـاك فرقـا كبيرا بينهما؛ فيقول افلاطون : "إن الفن محاكاة للأشياء المحسوسـة"، ولكـن أرسطو جعل المحاكاة محاكاة لأفعال البشر.

ومن ثم ذهب أرسطو إلى تقسيم أنواع الفنون وفقا لقواعد ثلاثـة، وهـي *وسيلة المحاكاة*، فمن الفنون ما يحاكي الفعل بالكلمة، وما يحاكي الفعل بـالفعل، وما يحاكي بالألوان إضافة إلى الرقص والموسيقى، *مادة المحاكاة* والمقصـود بها موضوع المحاكاة ، وأخيرا *أسلوب المحاكاة* سواء أكانت المحاكاة بالتمثيـل المسرحي أو محاكاة بالرواية السردية أو محاكاة بالألوان.

وإذا نظرنا إلى ما قاله بعض العلماء حول عملية الترجمة(ولحسن الحـظ أن د. نادية أحمد مسلم قد جمعت لنا ما قاله علماء اللغة حول عملية الترجمـة [١]) وجدنا "اتين دوليه" يضع خمس قواعد أساسية للترجمة وهي:

١- أن نتفهم بإتقان معنى النص والموضوع الذي تناوله المؤلف والـذي نحن بصدد ترجمته.

---

١ - نادية أحمد مسلم، " عن مشاكل الترجمة إلى الإيطالية عند الناطقين بالعربية" مـن الأدب الإيطالي الحديث، المكتب الثقـافي الإيطـالي، ص ٤٥-٤٩، ص ٤٥، القـاهرة ١٩٨٨ .

٢- ألا نكون عبيدا للمعنى الحرفي.
٣- أن نتحاشى الغريب من الألفاظ.
٤- أن نحاول استخدام أسلوب جميل سلس أنيق دون مغالاة.
٥- أن يكون الأسلوب موحد القالب. .

وبمقارنة هذه المبادئ مع ما جاء عند ارسطو عن المحاكاة، نجد أن عملية المحاكاة هي ترجمة من لغة ما إلى لغة أخرى، ولكنها لابد وأن تكون ملائمة للفعل والشخصيات القائمة به، ومن هنا ظهر الاهتمام بالتركيب النحوي واختيار المستوى اللغوي والالتزام به، وأخيرا الاستعانة ببعض المؤثرات (الصوتية، البصرية) للتعبير عن أعلى مستوى للفعل المحاكى. ومن هنا ظهر تعدد أنواع الفنون وفقا لاختلاف وسائل التعبير.

وعلى ضوء ما سبق أليس لنا أن نقول إن المحاكاة الشعرية ما هي إلا ترجمة أو تحويل فعل ما إلى كلمات يصاحبها حركات تعبيرية لنقل ما تعجز اللغة عن وصفه(مثل البكاء، الابتسام والضحك)

وإذا سلمنا بذلك هل يحق لنا أن نقول إن عملية الترجمة هي محاكاة؟

أعتقد أنه يحق لنا أن نقول نعم إذا كانت تلك الترجمة من لغة باعتبارها وسيلة تعبير إلى لغة أخرى باعتبارها وسيلة تعبير مختلفة، أي تكون عملية تعبير بلغة من نوع آخر، كما يمكن القول إن الترجمة هي: استخدام لغة ما لنقل نفس التأثير الذي أراد الكاتب الأصلي أن ينقله للمشاهدين.

لقد تعددت نظريات الترجمة واختلفت مناهجها، ولكن قبل أن نتعرض لتلك الاتجاهات، يجب علينا أن نتعرض لمفهوم اللغة، والمقصود هنا اللغة المكتوبة.

يقول بلوخ وتراجر " اللغة نظام اجتماعي من الرموز المنطوقة الاعتباطية تتعاون به مجموعة اجتماعية"

ويقول سابير" اللغة طريقة إنسانية بحتة غير غريزية لتواصل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة الرموز المنتجة إنتاجا إراديا"

ويقول هاله " اللغة نمط اجتماعي منظم يتواصل بها البشر ويتفاعل بها الواحد مع الأخر بواسطة الرموز الاعتباطية المسموعة المنطوقة المعتاد سماعها"(١)

وسأكتفي هنا بهذه التعريفات للغة، لأنني لا أهدف إلى الوصول إلى تعريف للغة، ولكن ما يعنيني هنا هو إلقاء الضوء على الفرق بين القدرة اللغوية ومعرفة الكلمات؛ ولكن ما المقصود بالقدرة اللغوية؟

المقصود بالقدرة اللغوية هو القدرة على الأداء بلغة ما، وهذا لا يتأتى إلا بمعرفة الرموز الخاصة بتلك اللغة، ولأن تلك الرموز ترتبط بالظروف الحياتية اليومية، إن لم تكن ناتجة عنها، لذا لكي يتوافر لشخص القدرة على الأداء بلغة ما يجب أن يتعايش بل وينخرط داخل السلوك الاجتماعي لأهلها.

لم تكن الترجمة مجرد معرفة بالكلمات، بل هي التعبير، عما أراد الكاتب الأصلي أن ينقله للمستمع الأصلي، بلغة أخرى تتناسب مع كل الظروف المحيطة بالمستمع الجديد.

ومن ثم فإن المترجم هو الشخص الذي يملك القدرة على الأداء بلغتين(لغة مترجم عنها، وأخرى يترجم إليها)، هو الذي يستطيع أن يعبر عن موقف واحد

١- وعن هذه الآراء أنظر: مصطفى التوني، اللغة وعلم اللغة، ترجمة، تأليف جون ليونز، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٧، ص.٤-٦ .

بأسلوبين اجتماعيين مختلفين، هو الشخص الذي يملك ذلك الحس اللغوي الذي لن يتوافر إلا بمعرفة الظروف الاجتماعية، السياسية والدينية لكلا المجتمعين بصفة عامة؛ وتأثيرها في العمل المترجم عنه، بل وفي المؤلف نفسه.

ومن هنا بدأ التفكير في ترجمة مسرحية الكستيس ليوريبيديس ، خاصة وأنها كانت موضوع بحث رسالة الماجستير(دراسة تحليلية لالكستيس يوريبيديس)، وبعد تشجيع أستاذي ا.د. أحمد عتمان بقوله: إن أجدر من يترجم عملا فنيا هو الذي يتعرض له ولمؤلفه بالبحث والتحليل وفقا للقواعد الفنية المعروفة.

ومع ذلك فقد واجهتني صعوبات لا حصر لها أثناء عملية الترجمة، وأولها الموضوع المتناول، وهو موافقة ملك الموت أن يعفي شخصا ما (ادميتوس) من الموت إذا وجد من يقبل أن يموت بدلا منه. وقد تساءلت هل كان المؤلف يوربيديس يريد أن يقول إن الزوجة هي التي تقبل أن تفدي زوجها بينما والداه يقفان موقفا سلبيا؟

لا أعتقد ذلك بل كان هدفه أسمى وأكبر وهو تقديم مناقشة فلسفية لمفهوم الحياة في مجملها، وأعتقد أن قول فيريس والد ادميتوس لابنه[إن كنت تنظر إلى أن ما تبقى من عمري لقليل، فيجب أن تعلم أن الحياة في مجملها لقصيرة، ولذلك يجب علينا أن نتمتع بكل ما فيها] كان تعبيرا عن رأي الشاعر نفسه؛ كما ناقش المؤلف مفهوم الأنانية بصورة رائعة، فقد قدم لنا نماذج وصور متعددة عن الأنانية، ففضلا عن أن ادميتوس يظهر أنانيته بالبحث عن شخص يموت مكانه، إلا أنه يسعى، بدون حياء، لمطالبة أقاربه أن يموتوا بدلا منه، ويشكو لأن الآلهة ستسلبه الكستيس زوجته المحبوبة والتي كان قد تكبد الكثير

للزواج بها، فأنانية ادميتوس أنانية مطلقة وصريحة، فهو الشخص الذي يريد من الحياة كل شيء دون أن يدفع أي شيء؛ وهاهي الكستيس التي قبلت أن تموت من أجل زوجها تسأله أن يتذكر دائما ما وهبت من أجله، وبدلا من أن تسأله أن يختار زوجة صالحة تحسن رعاية أولادهما، وتكون عوضا لزوجته التي سيفقدها، سنجدها تصر على طلبها ألا يتزوج للمرة الثانية وتقدم له من الأسباب ما تجعله ينفر من الإقدام على هذه الخطوة. وكأنه يريد أن يقول إنه لا يوجد من يفعل شيئا بلا مقابل. فها هو هرقل البطل الأسطوري ابن الإله يرفض أن ينزل ضيفا في بادئ الأمر عند ادميتوس، ولكنه يقبل بعد إلحاح من صاحب المنزل، وحين يعلم الحقيقة يقرر أن يسترد الكستيس مهما كلفه الأمر من مشقة، ولكن لماذا أراد هرقل أن ينقذ الكستيس؟

لقد أراد هرقل أن ينقذ الكستيس رغبة منه في تطهير اسمه من الإثم الذي ارتكبه في منزل ادميتوس، وعلى الرغم من أنه يقول إنه سينقذ الكستيس من الموت من أجل خاطر ادميتوس، إلا إن السبب الحقيقي هو خوفه على سمعته، فهو يعلم جيدا أن الأراء العامة ستدينه على ما فعل في منزل ادميتوس.

ومن ناحية أخرى نجد أن يوربيديس يسخر من القوانين الإلهية، وكأنه يقول إن أصحاب النفوذ قادرون على تحطيم كل النواميس، فهاهو ابوللون يخدع إلهات القدر ويحصل على إعفاء لادميتوس من الموت؛ كما أن هرقل لا يعنيه الناموس الإلهي، فيقرر أن ينزل إلى هاديس ويدخل في قتال مع آلهة العالم السفلي من أجل مجد شخصي.

لقد طرح يوريبيديس من خلال مسرحية الكستيس موضوعا مهما وهو: "العلاقة بين الفرد والمجتمع"، وهل الصواب أن يفعل الإنسان ما يعود عليه

بالمنفعة الشخصية دون الإهتمام بالآخرين، أم يجب أن يكون الدافع لتصرفاته- بوصفه فردا يعيش وسط مجتمع- هو تحقيق الفائدة العامة للجميع؟

وقد أثار يوريبيديس هذا الموضوع من خلال كل من ادميتوس والكستيس وابوللون، فنجد أن ابوللون يقدم على خداع ربات القدر، لأنه يريد أن ينقذ ادميتوس من الموت، ولم يقدم لنا الأسباب التي دفعته إلى القيام بهذا الفعل، ولم يكتف بذلك فهو يحاول أيضا أن ينقذ الكستيس من الموت، ويحاول أن يتحايل على ثاناتوس حتى يعفي الكستيس من الموت، ولم يقل سوى إن ادميتوس صديق، وحق الصداقة يفرض عليه أن يسانده في الأوقات العصيبة؛ ومن ناحية أخرى نجد ادميتوس يتغاضى عما يجب أن يفعله، وكل ما يعنيه أن يفعل ما يروق له، فحين يتعلق الأمر بإنقاذ نفسه من الموت، يبحث ويطلب بدون حياء أن يتقدم شخص آخر بدلا منه إلى الموت، حتى يعيش هو؛ والأكثر أنه يهاجم والده لأنه رفض أن يقدم على مثل هذه التضحية، وحين يصر على استضافة هرقل في منزله، على الرغم من أنه يبرر تصرفه هذا بأنه يراعى حقوق الضيافة التي يرعاها زيوس، إلا إن الهدف الحقيقي أنه كان يسعى وراء مجد شخصي، يحقق له السمعة الطيبة، وهو موضوع أنشودة الجوقة التالية لهذا المشهد. وعن الكستيس فقد كانت الشخصية الوحيدة في المسرحية التي ترى الأمور كما يجب أن تكون، فتقول لادميتوس إن بمقدورها أن ترفض التضحية، وتتزوج بعد ذلك من أي شخص ذي سلطان وتتمتع بكل مافي الحياة من متع، ولكنها تفكر وتتصرف بما يتفق مع كونها أما لطفلين، تعلم جيدا أن الأفضل لهما أن يترعرعا في أحضان أبيهما، ويتمتعا بأملاكه، ولذلك تطلب من ادميتوس أن يجعلهما سيدين على ممتلكاته.

ونظرا لغرابة الموضوع على القارئ العربي لجأت في بعض الأحيان إلى إضافة بعض الكلمات التي لا تخل بوحدة النص الأصلي، بل تساعد القارئ في فهم النص كما فهمته في لغته الأصلية، وقد وضعت تلك الكلمات المضافة بين معقوفين{ }.

وقبل أن نبدأ في النص المسرحي رأيت إنه من الأفضل أن أقدم للقارئ سردا لمكونات المسرحيّة ومحتواها والشخصيات التي تؤدي كل مشهد.

تقوم مسرحية الكستيس على أسطورتين: الأولى عقاب ابوللون، والثانية قصة السيدة التي ضحت بحياتها من أجل زوجها وفضلت الموت حتى يعيش هو، ثم تعود إلى الحياة بفعل قوة خارجية مكافأة لها على إخلاصها وتضحيتها، وأصبحت تلك القصة فيما بعد من مآثر هرقل.

وقد رأينا أنه من الأفضل للقارئ أن نسرد هنا أسطورة عقاب ابوللون كما وردت عند هوميروس: تعلم اسكليبوس Ασκληπιοφ(ابن ابوللون Απολλων(فن الطب وبرع فيه لدرجة أنه استطاع أن يعيد بعض الموتى للحياة مرة أخرى، ونظرا لأن هذا الفعل يعد خرقا للناموس الإلهي عاقبه زيوس Ζευ∴φ بالقتل بصاعقة صنعها الكيكلوبيس Κυ/κλωπεφ خصيصا لذلك الغرض، ولكن ابوللون قتل الكيكلوبيس انتقاما لمقتل ابنه، فعاقبه زيوس بالعمل كعبد عند انسان وهو ادميتوس.

ومن هنا ارتبطت اسطورة عقاب ابوللون بالقصة الشعبية لالكستيس ابنة بلياس Πελι/αφ الذي كان قد اشترط على من يريد الزواج من ابنته أن ينجح في ربط أسد وخنزير بري للعربة الحربية وقيادتها في دورة حول القصر، وقد

طلب ادميتوس من ابوللون المساعدة في تحقيق تلك المهمة، وبـــالفعل نجـــح ابوللون في تحقيق أمنية ادميتوس الذي فاز بالكستيس كزوجة.

لم تكن تلك المرة الوحيدة التي وقف فيها ابولون إلى جانب ادميتوس الـذي نسي في غمرة أفراحه أن يقدم القرابين للإلهة ارتيميس فعاقبته وملأت غرفـــة الزفاف بالأفاعي، إلا أن ابوللون تشـــفع لـــه عنـــد الإلهـــة وقدمـــا التضحيـــة والقرابين؛ وتوالت مساعدات ابوللون لادميتوس إلى أن جاءت ربـــات القـــدر Μοι/ραι.·. لتعلن عن موت ادميتوس وانقضاء أجله، ولكن ابوللون اسـتطاع أن يخدعهن ويحصل منهن على استثناء يعطى الحق لادميتوس ألا يمـــوت، إذا وجد من يفتديه بروحه من بين أهله، وقد رفض كل المحيطين بـــه إلا زوجتـــه الكستيس، فهي التي رحبت بالموت بدلا من زوجها.

تبدأ المسرحية بالمقدمة προ/λογοφ " ١-٧٦" وتنقسم إلـــى قسـمين، الأول: يلقيه ابوللون ويستهله بمناجاة منزل ادميتوس، ثم يروى موجزا لأحداث المسرحية وكيف أنه عمل خادما عند ادميتوس وكيف أنه استطاع أن يحصـــل على ذلك الاستثناء من ربات القدر، وكيف أن ادميتوس بحث بين أهله عن مـن يهبه حياته، ولكنه لا يجد سوى زوجته التي تقدمت طواعية دون أن يســـألها؛ والثاني: على شكل ديالوج بين ابوللون وثاناتوس " إله الموت" ويلقي الحـــوار بينهما الضوء على بعض الأمور مثل النتيجة النهائية للأحداث.

وبعد انتهاء المقدمة يبدأ الدخول الغنائي للجوقـة"٧٧-١٣٥" Πα/ραδοφ التي تنقسم إلى مجموعتين η(μιξο.·.ριον تتحاوران عـــن الوضـــع داخـــل القصر وهل ماتت الملكة أم مازالت حية؟ ومن ثم تتحد المجموعتـــان لتنشـــدا مقطوعة شعرية تعبر عن أحاسيس الشعب تجاه مليكتهم.

وحين تنتهي الجوقة من الإنشـــاد تدخـل الخادمـة ليبـدأ الابيسـوديون الأول Επεισο/διον Πρω=τον الذي ينقسم إلى خمسة مشاهد حواريــة:
المشهد الأول " ١٣٦-٢١٢" وتؤديه الخادمة مع الجوقة، ويدور حديثهما عـن الوضع داخل القصر، وتقدم الخادمة وصفا دقيقا ليوم الكستيس الأخير، وينتهى المشهد الأول بدخول الخادمة إلى القصر لكي تخبر ادميتوس بوصول الجوقة.

وتنقسم الجوقة للمرة الثانية " ٢١٣-٢٣٧" إلى مجموعتين يتحاوران فيمـا بينهما عن حبهما وأملهما في وجود من ينقذ الملكة؛ ومن ثم تتحد المجموعتان لترتل ترتيلة تضرع إلى زيوس وتناجي إله الشفاء" ابوللون" أن ينقذ الملكة.

يظهر ادميتوس خارجا من القصر بمصاحبة الكستيس وحولـهما طفليـهما والخدم، بينما تقف الجوقة على مقربة منهم تترقب الأحـــداث ليبـدأ المشـهد الحواري الثاني" ٢٣٨-٤٣٤" ، وتروي الكستيس لادميتـوس عـن تخيلاتـها وكيف أنها ترى خارونΞα/ρων يقف متأهبا ويحثها على الدخول إلى مركبـه لكي ينقلها إلى العالم السفلي.

ويدور المشهد الحواري الثالث بين ادميتوس والكستيس، وتتحدث فيه عـن قصة قبولها الموت من أجله في الوقت الذي رفض فيـه والـداه أن يفتديـاه، وترجوه ألا يتزوج ثانية وأن يعوض الأطفال بحنانه عن غيابها، ومن ثم تتجـه للطفلين وتعبر عن قلقها على مستقبليهما.

وتبقى نفس الشخصيات على المسرح ليبدأ المشهد الحواري الرابـع بيـن الكستيس وادميتوس، بينما تعلق الجوقة في أبيات قصيرة، وفي هذا المشـــهد يسرف ادميتوس في تقديم الوعود، ويقول إنه سيعيش بقية حياته في حـداد لا

يحمل في قلبه سوى الحب لها، والكره لوالديه، وكيـــف أنـــه ســيضع نهايـــة للحفلات والغناء في قصره.

ويصور المشهد الخامس اللحظات الأخيرة في حياة الكستيس، حيث تســـلم لادميتوس الطفلين وتلفظ أنفاسها الأخيرة ويندفع ابنها إميللــوس /Εμηλοφ(إلى جثتها ويناجيها من خلال دموعه، ومن ثم تغني الجوقة مرثية لادميتـــوس الذي يعلن عن بدء الحداد والإعداد لإجراءات دفن زوجته.

وتبدأ الأغنيــة الأولــى للجوقــة"٤٣٥-٤٧٥" Ξορου= Στα/σιμον وتتغنى الجوقة فيها بشجاعة الكستيس وتدعو لها بالسعادة في العالم السفلي.

وبعـــد ذلـــك يـــأتي الأبيســـــوديون الثـــــاني"٤٧٦-٥٦٨" Εεισο/διον(Δευ/τερον الذي ينقسم إلى مشـــهدين حوارييـن؛ المشهد الأول" ٤٧٦-٥٠٨" ويبدأ بدخول هرقل إلى المسرح ويدور حوار بينـــه وبين الجوقة لإلقاء الضوء على السبب الحقيقي لحضور هرقـــل إلـــى مدينـــة فيراي /Φεραι فيقول إنه في طريقـــه إلـــى طراقيـــا لكبـــح جمـــاح خيـــول ديوميديس/Διομη/δηφ الوحشية، ويستمر الحوار بينهما حول تلك المهمـــة القاسية، وتبدي الجوقة تعاطفها مع هرقل وخوفها عليه، وينتهي ذلك المشـــهد بخروج الجوقة لتخبر ادميتوس بوصول هرقل.

ويبدأ المشهد الحواري الثاني "٥٥٩-٥٦٧" بوصـــول ادميتـــوس ، ليديـــر حوارا مع هرقل الذي يلاحق ادميتوس بالأسئلة عن ســـبب علامـــات الحـــزن البادية عليه، ويراوغه ادميتوس حتى يستطيع اقناعه بدخول المـــنزل بوصفـــه ضيفا، ويطلب من الخادم توفير أسباب الراحة والمتعة للضيف؛ ومن ثم تســـأل الجوقة ادميتوس عن سبب إصراره على استقبال هرقل في بيته على الرغم من

حالة الحداد الذي يعيشها، ويجيب ادميتوس بأن حق الضيافة واجب مقدس يجب عليه ألا يتقاعس عن أدائه، وينتهي المشهد بخروج ادميتوس.

وتبقى الجوقة على المسرح لتلقي أغنية الجوقة الثانية Δευ/τερον Στα/σιμον "٥٦٩-٦٠٥" وتمدح منزل ادميتوس وتتحدث عن ابولون وكيف أنه عمل راعيا لماشية ادميتوس، وتتحدث عن كرم ادميتوس تجاه هرقل على الرغم من حالة الحداد.

ويأتي بعد ذلك الإبيسوديون الثالث Επεισο/διον(Τρι/τον الذي ينقسم إلى ثلاثة مشاهد حوارية؛ الأول "٦٠٦-٧٤٦" يؤديه ادميتوس ووالده فيريس والجوقة التي تؤدي دور المعزين الذين يشاركون في الدفن؛ وفي ذلك المشهد يدور حوار بين ادميتوس وفيريس ويكيل كل منهما السباب للآخر، وينتهي المشهد وفيريس يلقن ادميتوس درسا في فنون الحياة.

والمشهد الثاني "٧٤٧- ٨٧١" يؤديه الخادم مع هرقل، ويبدأ بخروج الخادم من القصر لينقل للمشاهدين الصورة الهزلية لهرقل، وكيف أنه يعربد في القصر ولا يراعي حزن صديقه؛ ومن ثم يخرج هرقل ويدور بينهما حوار ينتهي بإظهار الحقيقة، ويقرر هرقل الذهاب إلى العالم السفلي ليعود بالكستيس إلى الحياة مرة أخرى.

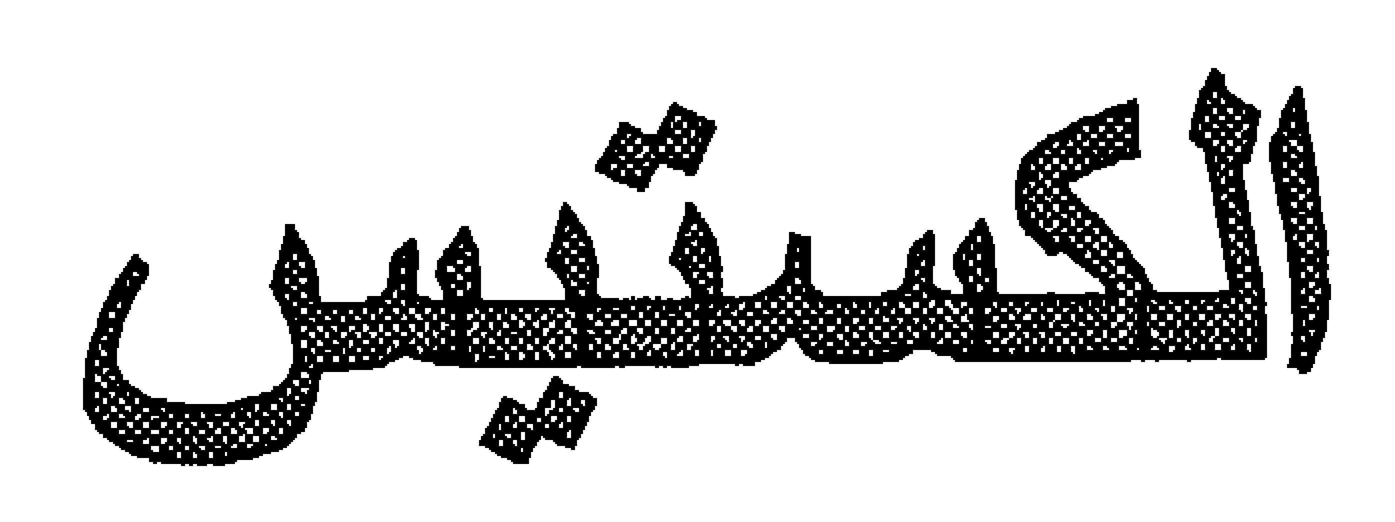
والمشهد الثالث" ٩٦١-٩٨٢" يؤديه ادميتوس مع الجوقة، وتحاول أن تجعله يدخل القصر، ولكنه يرفض ويبدأ في النحيب ويصف لنا عجزه عن دخول منزله والجوقة من حوله تواسيه.

وتدور الأغنية الثالثة للجوقة" ٩٦٢-١٠٠٥" عن الضرورة وقسوتها ، كما تثني مرة أخرى على الكستيس.

ومن ثم تأتي الخاتمة"١٠٠٦-١١٥٨" وهي مشهد تمثيلي لا تليـــه أغنيـــة للجوقة وهي في الأوركسترا، وفي هذا المشهد يجتمع لأول مرة ادميتوس مـــع هرقل في وجود الكستيس التي تقف صامتة مرتدية حجابا يـــوارى ملامحـــها ، بينما الحوار كله يدور بين ادميتوس وهرقل، وينتهي ذلك المشهد بكشف هرقـل عن شخصية الكستيس، ويصطحبها ادميتوس إلى داخل القصر.

وتنتهي المسرحية بأغنية قصيرة "١١٥٩-١١٦٣" تؤديها الجوقـــة أثنـــاء خروجها فحواها أن الآلهة تنجز الأمور وفقا لقوانينها وعلى الانسان أن يقبـــل ما تعطيه الآلهة فقط.

د . محي الدين مطاوع


الكستيس

ΑΛΚΗΣΤΙΣ

الشخصيات

ΤΑ ΤΟΥ ΑΡΑΜΑΤΟΣ ΠΡΟΣΩΠΑ

ابوللون ΑΠΟΛΛΩΝ,

ادميتوس ΑΔΜΗΤΟΣ ابن فيريس وزوج الكستيس

الكستيس ΑΛΚΗΣΤΙΣ ابنة بلياس وزوجة ادميتوس

الابن ΠΑΙΣ ابن الكستيس وادميتوس واسمه ΕΜΗΛΟΣ

ثاناتوس ΘΑΝΑΤΟΣ الموت

الجوقة ΞΟΡΟΣ تقوم بدور الشعب

الخادم ΘΕΡΑΠΩΝ

الخادمة ΘΕΡΑΠΑΙΝΑ

فيريس ΦΕΡΗΣ ملك فيراي ووالد ادميتوس

هرقل ΗΡΑΚΛΗΣ البطل الأسطوري ابن زيوس والكميني

تفتتح المسرحية وابوللون واقفا على المسرح ليلقي المقدمة، والتي تنقسم قسمين، الأول: على شكل مونولوج يلقيه ابوللون بمفرده ، والثاني: على شكل ديالوج بين ابوللون وثاناتوس .

===============

ابوللون [1]

إيه يا قصر ادميتوس [2]، لقد تحملت أنا بين ربوعك ١
ورضيت أن أكون خادما، على الرغم من كوني إلها،
لأن زيوس المسئول عن قتل ابني
اسكلبيوس [3] قد رشق الصاعقة النارية في صدره.
{لذا} وفي نوبة غضب ذبحت الكيكلوبيس [4] صانعي ٥
النار لزيوس، فألزمني والدي بالعمل كعبد
لدى إنسان فان، عقابا لي على ما اقترفت يداي.
وهكذا أتيت إلى أرض مضيفي لأرعى القطيع[5] ،
فحافظت على منزله إلى أن حان ذلك اليوم.
ولأنني ورع فقد صادفت رجلا تقيا.. ١٠
هو ابن فيريس.[6] الذي قدر عليه أن يموت ،
ولكنني تحايلت على ربات القدر[7] ، حتى وعدتني الربات
بنجاة ادميتوس{ بروحه} من هاديس [8] في الوقت الحالي،
على أن يموت بدلا منه شخص من أقاربه،
فذهب إلى أهله وذويه سائلا عمن يقبل منهم ١٥
{ أن يموت بدلا منه}

وذهب إلى والده المسن، وإلى أمه التي أنجبته،
ولم يجد { من يقبل ذلك} سوى زوجته التي وافقت
أن تفديه بروحها ولا ترى نور الحياة.
وهاهي الآن محمولة بين أيدي أهل المنزل
تلفظ أنفاسها الأخيرة، لأن في هذا اليوم ٢٠
محتما عليها أن تموت، وترحل عن الحياة.
وبالنسبة لي. . كي لا يمسني ما حل بالبيت من دنس.
يجب أن أترك القصر وما فيه من أحباب،
وها أنا أرى على مقربة مني ثاناتوس (٩)
كاهن الموتى، وإلى أروقة هاديس ٢٥
يوشك أن يحملها، فقد وصل في موعده،
محافظا بدقة على الوقت الذي يجب أن تموت فيه.

__ثاناتوس__ ها.. ها.. ها
لم وجودك قرب القصر؟ لم تحوم هناك
يا فويبوس (١٠)؟ ها أنت تخطيء للمرة الثانية بتدخلك ٣٠
في شئون آلهة العالم السفلي، وتحاول سلب حقها
{ في قبض الأرواح}
ألا يكفيك أنك أعقت موت ادميتوس
بعد أن خدعت بدهاء إلهات القدر؟
لم تقف مترقبا وممسكا بسهم في يدك؟ ٣٥
أتعتزم تكرار ما فعلته للمرة الثانية؟

على الرغم من أن ابنة بلياس [11] هي التي وهبت

ابوللون نفسها للموت بعد أن تكفلت بإنقاذ زوجها.

ثاناتوس لا تخف.. فأنا أنشد العدل والأقوال الحكيمة.

ابوللون ما ضرورة القوس والسهم إذن؟ إذا كنت تنشد العدل.

ثاناتوس من عادتي حمل هذه الأشياء دائماً . ٤٠

ابوللون ولكن ليس من العدل مساندة أهل هذا المنزل.

ثاناتوس الرجل صديق ويؤلمني مصابه.

ابوللون ألهذا { تريد أن} تسلبني {حقي} للمرة الثانية؟*

ثاناتوس كلا، فحقك أن تزهق روح من تحين منيته.

وكيف ذلك؟ وهو{ادميتوس} مازال حياً، ولم يذهب

ابوللون إلى العالم السفلي ٤٥

ثاناتوس قد افتدته زوجته، التي أتيت من أجلها الآن.

ابوللون ولذلك سوف أحملها إلى العالم السفلي.

ثاناتوس إذن فلتأخذها، لأنه لا سبيل إلى إقناعك.

ابوللون أليس لي أن أقبض روح من حق عليه الموت؟

ثاناتوس بلى، ولكن يؤجل قرار موتهم إلى حين. ٥٠

ابوللون لقد قلت ما لدي، والآن، ألن تفصح عن رغبتك ؟

ثاناتوس أما من وسيلة تبقي على الكستيس[12] حتى تصير عجوزاً؟

---

* الترجمة الحرفية لـ δευτε/ρου νοκρου= الجثة الثانية، ويشير ثاناتوس هنا إلى ما فعله ابوللون من قبل حين خدع ربات القدر، واستطاع أن يحصل منهن على إعفاء بأن يتجنب ادميتوس الموت.

ابوللون	لا يوجد.. كما أنه يسرني أن أتمتع بحقوقي.	
ثاناتوس	عاجلا أم آجلا فلن تستطيع أن تزهق أكثر من نفس واحدة.	
ابوللون	ولكنني أسعد بقبض أرواح الأصغر سنا.	٥٥
ثاناتوس	وحتى لو ماتت عجوز سيتم دفنها في جنازة فخمة مهيبة.	
ابوللون	أي فويبوس.. كأنك تسن قانونا لمصلحة الأثرياء .	
ثاناتوس	ماذا تقول؟ أترغب في أن تبدو حكيما؟	
ابوللون	أيسمح لمن يدفعون أن يموتوا كبار السن؟	
ثاناتوس	ألا يعنيك أن تنال امتناني.	٦٠
ابوللون	لا يهم.. ما دمت أحصل على ما أريد.	
ثاناتوس	ستصبح مكروها من البشر، وبغيضا للآلهة.	
ابوللون	لن تنجح حيلك معي هذه المرة، مثلما تعودت.	
	إني أقسم لك إنك مهما بلغت من قوة فسوف ترضخ { لرغبتي}	
	ولسوف يصل إلى قصر فيريس هذا البطل { المغوار}	٦٥
	أثناء ذهابه إلى مناطق طراقيا الباردة	
	للحصول على الخيول الوحشية تنفيذا لأوامر يوريستيوس.[١٣]	
	ولسوف يلقى ترحيبا هنا في قصر ادميتوس،	
	وهو الذي سيستطيع انتزاع تلك المرأة منك.	
ثاناتوس	ولن تصبح ذا فضل أو منة علينا فيما ستفعل	٧٠
	بل وفوق ذلك ستكتسب كراهيتي وبغضي.	

رغم أنك أطلت الحديث وكررته فلن تنال بغيتك.

لأن المرأة [أصبحت] تنتمي إلى العالم السفلي

وها أنا ذاهب إليها لكي أستهل الطقوس بهذا السيف،

فعلى الكاهن المكلف من آلهة العالم السفلي · ٧٥

الأولى أن يجتث شعر الضحية بهذا السيف.

(يدخل أفراد الجوقة إلى المسرح وينقسمون فور دخولهم إلى مجموعتين)

الثانية

لم هذا الهدوء أمام القصر؟

لم يخيم السكون على قصر ادميتوس؟

ولكن ألا يوجد أحد من الأصدقاء إلى جوارنا!

كي يخبرنا أي الأمرين قد حدث، ٨٠

ما إذا كانت ماتت مليكتنا ، كي نندبها ونعلن الحداد،

أم أن الكستيس إبنة بلياس ما زالت

حية تنعم بنور الحياة،

الأولى فهي بالنسبة لي أفضل النساء طرا،

ويرى زوجها أن الدنيا لم تأت بمثلها. ٨٥

ألم يسمع أحد صوت نحيب

أو صراخ الندابات عند الأبواب

أم أن الأمر برمته يعد منتهيا.

حقا لا توجد واحدة منهن واقفة

عند البوابات ذات المدخلين، ٩٠

الثانية

الأولى آه يا ليتك "تأتي" أيها الإله الشافي [١٤]

الثانية من بين الأمواج..ليتك تأتى.

الأولى ليس من المعقول أن تدفن في هدوء !

الثانية وجثمانها ماذا عنه؟

إنهم لم يخرجوه بعد من القصر. ٩٥

الأولى لم؟ إنني لا أعتقد.. ما الذي يجعلك تعتقد هذا؟

كيف يؤدى ادميتوس الحكيم طقوسا

صامتة من أجل زوجته؟

ولكننا لا نرى جرة الماء

الطاهر عند الأبواب ١٠٠

لغسل الأيدي- كما جرت العادة – عند أبواب الموتى.

ولا خصلات الشعر التي

تعلق على المداخل،

دليل الحداد بسبب الموت، ولا لطمات

أيدي الصغيرات من النساء. ١٠٥

الثانية ولكن بالتأكيد هذا هو اليوم المحدد. . .

الأولى ماذا تريد أن تقول؟

الثانية اليوم الذي تذهب فيه إلى العالم السفلي.

الأولى من أين أتيتم بهذا التخمين؟

الثانية لذلك يجب على الأخيار أن يهتموا

بعلامات الحداد ١١٠

كما هو متبع منذ البداية.

(ثم يتحد أفراد الجوقة)

الجوقة حتى لو قمت برحلة

إلى أي بقعة من بقاع الأرض

سواء إلى ليكيا

أو إلى أراضي ليبيا [١٥] الجدباء ١١٥

من أجل إنقاذ روح هذه التعسة البائسة.

فالموت يقترب،

ولسنا ندرى إلى من من الكهنة

القائمين على محاريب الأرباب.. ١٢٠

يتعين علينا أن نتوجه؟

لنستجديها بالقرابين.

آه لو كان موجودا .. فهو وحده

الذي يرد نور الحياة إلى العيون

{هو فقط} ابن فويبوس[١٦] . ١٢٥

{ حينئذ فقط} لصار بوسعها أن تغادر أروقة هاديس

وبواباته المظلمة عائدة إلينا من جديد.

قاهرا الظلام من أجل أن يعود السلام

كما كان قبل اشتعال المحرقة

بواسطة الصاعقة التي قذفها زيوس.[١٧]

والآن ماذا أنتظر من أمل في الحياة. ١٣٠

قد تم إعداد كل شيء للملكة

وجميع مذابح الآلهة مكتظة

بدماء القرابين الغزيرة ،

لن يجدي الآن أي شيء أمام تلك المصائب ١٣٥

ولكن هاهي إحدى الخادمات تخرج من القصر،

وهي تذرف الدمع، هل سنسمع خبرا مريحا؟

أم قد حدث لملكتنا ما يوجب الحداد.

كم نود لو عرفنا ما إذا كانت على قيد الحياة

أم أنها قضت نحبها؟ ١٤٠

إنني أقول لكم إنها حية وميتة معا.

كيف تكون حية وميتة في الوقت نفسه ؟

إن قواها تخور، ولكنها مازالت تتنفس.

الخادمة يالك من تعيس يا من تفقد مثل هذه المرأة.

القائد لن يدرك "مولاي" قبل أن تحل به المعاناة. ١٤٥

الخادمة ألا يوجد أي أمل لإنقاذ حياتها؟

القائد من المحتم أن تموت اليوم.

الخادمة إذن هل تم إعداد التجهيزات لها؟

القائد المراسم معدة، فزوجها أعد كل شيء.

الخادمة ألا فليكن معلوما أن هذه التي ستقضى نحبها ١٥٠

القائد إنما هي أنبل امرأة، بل هي أفضل من أظلته الشمس

الخادمة بنورها على الإطلاق.

القائد		وكيف لا تكون أفضل النساء؟ ومن ذا الذي ينكر ذلك؟
وهل توجد بين النساء الفاضلات من تفوقها أصلا؟
ألا يكفى أنها رحبت بالموت من أجل من تحب.		١٥٥

الخادمة		والمدينة بأسرها تعلم ذلك،
وبين أي الشعوب ترى أو تسمع عن تلك الأعجوبة؟
فحين أدركت أن هذا هو اليوم المحتوم
قامت بغسل جسدها الأبيض بماء جار من النهر
ومن دولاب مصنوع من خشب الأرز		١٦٠
انتقت رداء ملائما ومجوهرات تحلت بها
حتى بدت رائعة، ثم وقفت أمام محراب هستيا [١٨]
وابتهلت إليها قائلة" مولاتي.. ها أنا قادمة إليك
تحت الثرى، وإني لأتوسل إليك ضارعة بآخر أمنية لي،
أن تشملي برعايتك أطفالي حينما يصبحان يتيمين ،		١٦٥
وأن تمنحي ابني زوجة صالحة، وابنتي زوجا فاضلا.
وإن كان من حقي بوصفي أما أن أتمنى لهما،
فإني { أتمنى} بل أتضرع إليك ألا يموتا مثلى قبل أوانهما.
ويعيشا في أرض آبائهما
حتى يصلا في سعادة إلى ختام حياتهما.		١٧٠
ثم طافت في أرجاء منزل ادميتوس
وكللت كل المذابح بأغصان مقطوفة من شجر الريحان،
وتضرعت دون عويل أو أنين،

ولم يتغير لون بشرتها فقد كانت كطبيعتها حلوة الشمائل.
وفى غرفة نومها ألقت بنفسها فوق الفراش ١٧٥
وانخرطت في بكاء مرير وهى تقول..يا فراشي العزيز
هنا قدمت جسدي البكر وحبي لزوجي، والآن ها أنا أقدم حياتي من أجله.
وداعا.. إنني لم أكرهك ولكنك قضيت علي أنا وحدي
وها أنا أتخلى عنك مرغمة لأني أموت فداء لزوجي ١٨٠
قد تأتي امرأة أخرى تأخذ مكاني،
ربما لا تكون أكثر حبا أو إخلاصا منى
ولكنها قد تكون أسعد منى.
ثم ركعت وقبلت الفراش،
واختنق صوتها بسبب الدموع
فانفجرت في بكاء مرير، ثم قامت ١٨٥
وسارت مترنحة منحنية الرأس واتجهت
نحو باقي الغرف، ثم رجعت مندفعة
وألقت نفسها مرة أخرى على الفراش نفسه.
وعندئذ تعلق الأطفال بثياب أمهم وهم يبكون،
فضمتهم في أحضانها الواحد بعد الآخر وهي تحتضر ١٩٠
وكان جميع الخدم القائمين في المنزل يبكون
مشفقين على سيدتهم، ولكنها مدت يمناها
لتحيى كل فرد على حدة،

دون أن تتحدث لأحدهم،
أو يجيبها أي منهم. ١٩٥
هذا هو ما حدث في منزل ادميتوس من مآس .
فعلى الرغم من أنه هرب بروحه من الموت
إلا انه سيظل تعيسا للأبد، ولن يستطيع النسيان.

القائد ألا يتوجع ادميتوس ويئن
لفقده مثل هذه الزوجة النبيلة؟ ٢٠٠

الخادمة إنه يبكي محتضنا بين ذراعيه زوجته الحبيبة.
ويتوسل إليها ألا تتركه، إنه ينشد المستحيل.
فقد ذبلت وحل الوهن بجسدها،
وتراخت يداها، وتثاقلت أطرافها المتعبة.
ومع أنها كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة ٢٠٥
إلا إنها كانت ترغب في رؤية ضوء الشمس
{الضوء} الذي لن تراه مرة أخرى، فهذه هي المرة الأخيرة
التي ترى فيها أشعة الشمس الدائرية.
والآن سأذهب لأعلن عن حضوركم،
فإذ لم تكن مراعاة السادة واجبة في كل الأحوال ٢١٠
إلا إنه يجب شد أزرهم في الأحزان.
كما إنكم نعم العون لسادتنا.

(تخرج الخادمة ويبقى أفراد الجوقة على المسرح يتحدثون
فيما بينهم بأصوات متداخلة)

أ	أواه يازيوس، هل من سبيل لنا وسط هذه الأحزان ؟
أي حل لمثل هذا الحظ العاثر الذي حل بسادتنا ؟

ب	هل هذا ممكن ؟ أم سنحلق شعورنا	٢١٥
ونرتدي ملابسنا السوداء
المطوية منذ زمن

ج	من الواضح ذلك أيها الأصدقاء
ومع ذلك علينا أن نتضرع للآلهة
فلها الحول والقوة.

د	أيها الإله الشافي بايان..	٢٢٠
فلتجد مخرجا لادميتوس من مصائبه.

هـ	لتمنحه المخرج، أستحلفك أن تمنحه له
فقد سبق وأنقذته، والآن
عليك أن تنقذ زوجته من الموت،
وأن توقف هاديس الدموي.	٢٢٥

و	وداعا.. وداعا.. ياويلتي..
وأنت يا ابن فيريس
قد فرض عليك أن تحرم من زوجتك.

ي	يا ويلتاه.. أجدر بذلك الرجل أن يقتل نفسه
فسيكون كمن وضع رقبته في أنشوطة
ترفعه إلى السماء ثم تلقي به إلى الدرك الأسفل.	٢٣٠

ل	التي ستموت اليوم

لم تكن مجرد حبيبة، بل هي أحب
امرأة يقع عليها النظر.

م انظروا.. انظروا..
هاهي الملكة تأتي { خارجة} عبر الأبواب
(ثم يتحد أفراد الجوقة)

الجوقة ياويلنا.. أطلقي العويل واذرفي الدموع ٢٣٥
يا أرض فيراي، انتحبي على أفضل امرأة
لقد ذبلت وجف عودها من أثر الوهن
وهاهي توشك أن تهبط إلى هاديس تحت الثرى.
لا تنشدوا سعادة، فلا يوجد أكثر من الحزن في الزواج ٢٤٠
وما نقوله ليس قراءة للغيب
بل مما نراه يحدث لمليكنا،
فعندما يفقد مثل هذه الزوجة التي لا مثيل لها في الفضل
سيقضي ما تبقى من حياته في شقاء وتعاسة.

الكستيس أيتها الشمس.. يا نور الحياة..
وأنت يا من توجه السحب المتراكمة في السماء. ٢٤٥

ادميتوس إنهما يرانا، نحن الاثنين وما يشغلنا من أمور سيئة،
ولكن لا أحد من الآلهة يملك شيئا أمام الموت.

الكستيس أيتها البسيطة.. يا غرف منزلنا..
يا فراش عرسي.. يا ديار آبائي في يولكوس. (١٩)

ادميتوس	ارفعي هامتك أيتها التعسة.. لا تستسلمي.	٢٥٠
	{بل} تضرعي للآلهة التي بيدها مقاديرنا أن ترحمك.	
الكستيس	إنني أرى القارب ذا المجدافين، أراه في البحيرة،	
	وأرى خارون[٢٠] الذي ينقل أرواح الموتى،	
	{ أراه} واضعا يده فوق الصاري،	
	إنه يناديني الآن " علام أنت عازمة"	٢٥٥
	هلم.. إنك تتلكأين، إنه يحثني	
	بتلك الأقوال أن أسرع إليه.	
ادميتوس	يا لتعاستي.. إن أسوأ ما سمعت في حياتي	
	هو حديثك عن تلك الرحلة، أيها القدر البائس،	
	قد فرضت علينا أن نعاني.	
الكستيس	شخص ما يحملني، من الذي يحملني؟ ألا تراه	٢٦٠
	من يشدني إلى عرين الموت؟	
	إني أرى هاديس المجنح	
	يكسو الظلام على جفوني،	
	دعني.. ماذا تفعل بي.. دعني..	
	إنه يأخذني في طريقه، وعلي أن أودعكم.	
ادميتوس	كم يشفق عليك أحبائك، وما بي يفوق الجميع	٢٦٥
	وهذان الطفلان شريكاي في هذا الحزن.	
الكستيس	دعوني، دعوني أتأهب،	
	فقواي تخور، لم أعد قادرة يا زوجي،	

وباقتراب هاديس

أرى ظلمة تفوق ظلمة الليل. ٢٧٠

آه يا طفلي.. يا فلذة كبدي..

لن تبقى أمكما {حية} أطول من ذلك،

وداعا يا حبيبي، ولتنعما بنور الحياة.

<u>ادميتوس</u> : يا لشقوتي.. أن أسمع هذه الكلمات الحزينة،

فهي لي أشد وطأة من الموت بكل صوره، ٢٧٥

أستحلفك بالآلهة ألا تتخلى عني

وألا تجعلي طفليك يتيمين .

انهضي.. تشجعي..

فإذا قضيت نحبك لن يكون لنا وجود،

فحياتنا في حياتك وموتنا يكون بموتك

لأننا نقدس حبك. ٢٨٠

<u>الكستيس</u> : أي ادميتوس، ها أنت ترى أن هذا هو مسار أقداري

وأني أرغب أن أحيطك علما بما أتمنى قبل أن أموت،

لقد فضلتك على نفسي التي بين جنبي،

وأقدمت على الموت حتى ترى أنت الضوء

رغم أنه في مقدوري ألا أموت من أجلك، ٢٨٥

إذا كانت رغبتي الارتباط برجل من الثيساليين

وأن أقطن قصرا مباركا صاحبه ذو سيادة وسلطان

ولكني رفضت الحياة محرومة منك،

ورفضت أن أجعل طفلي يتيمين، ولذلك حرمت نفسي
من شبابي، وما ملكت يميني من متع الحياة، ٢٩٠
مع أن والديك اللذان أنجباك وربياك قد تخليا عنك،
على الرغم من أنهما اقتربا من الموت.
وكان أفضل لهما أن ينقذا ابنهما من الموت
خاصة وأنك ابنهما الوحيد، وليس لديهما أمل
أن ينجبا طفلا للمرة الثانية بعد موتك.
وحينئذ سيقدر لي أن أعيش وتعيش أنت بقية العمر ٢٩٥
دون حزن ودون أن تحرم من زوجتك،
وما صار طفلاك يتيمين . ولكن هاهي الآلهة
أرادت أن تكون الأمور على هذا النحو،
لذا عليك أن تتذكر ما وهبته لك، ٣٠٠
لأنه لا يوجد أعز من الروح،
وهذا هو الحق، كما قلت أنت، لذا يجب
ألا يكون حبك للطفلين أقل من حبي لهما
وأن تكون لهما نعم الأب، وأن تجعلهما السيدين لبيتي دائما
ولا تتزوج مرة ثانية، وتأتي بزوجة أب لهذين الطفلين، ٣٠٥
لأن هذه المرأة ستكره وجودهما حقدا علي،
كما ستمد يدها بالأذى إلى فلذتي كبدينا،
لذا أتوسل إليك ألا تقدم على مثل هذا الزواج،
لأن زوجة الأب تصب عداوتها على الأطفال

وتسبهم، وستكون رقتها معهما كرقة الأفاعي. ٣١٠
وإن كان الصبي يجد ملاذه في أبيه
فهو يحدثه ويتلقى إجابة؛
ولكن أنت يا ابنتي، كيف ستصبحين فتاة يافعة؟
أتمنى ممن سيقدر لها أن تصبح زوجة لأبيك { من بعدي}
ألا تلصق بك شائعات مخجلة ٣١٥
تحطم الأمل في زواجك عندما تصبحين فتاة يافعة.
لأنها ليست أمك هي التي ستشرف على زواجك
ولن تسعى لمشاركتك آلام الولادة،
فلا توجد من تسعد مثل الأم في تلك اللحظة.
فيجب علي أن أموت، وهذا الشقاء لن يأتي ٣٢٠
غدا أو اليوم الثالث من الشهر،
بل الآن سوف أصبح من هؤلاء الفانين.
لذا كونا سعيدين .. وتمتعا بحياتكما، وأنت يا زوجي
عليك أن تتباهى، وتدرك أن {زوجتك} امرأة نبيلة
وأنتما يا طفلي، لتفخرا بالأم التي أنجبتكما . ٣٢٥

الجوقة تشجعي.. نحن لا نشك في قوله،
فسيفعل ذلك، حتى لا يرتكب خطيئة.

ادميتوس لك هذا فلا تخش شيئا، فقد اتخذتك
زوجتي أثناء حياتك، وستظلين حتى بعد مماتك
المرأة الوحيدة في حياتي، ولن يحدث ٣٣٠

وتناديني أي عروس ثيسالية برجلها بدلا منك.
فلا توجد امرأة مثلك ذات أصل نبيل { تستحق ذلك}
فضلا عن أنه لا توجد من تضاهيك جمالا،
ويكفيني ما لدي من أولاد منك، فقط أبتهل إلى الآلهة
أن أكون لهما عونا مفيدا كأب، مع أني لم أكن الأنفع لك. ٣٣٥
وسوف أعيش حزينا عليك ليس لمدة عام واحد فحسب
بل طوال حياتي، كارها تلك المرأة التي أنجبتني
هي وأبي، وسأفي بما أقول ولن يكون لدي أحباء.
فأنت التي وهبتيني أحب الأشياء إلى نفسك ٣٤٠
وأنقذت حياتي، أليس من الصواب أن أبقى في حداد
بعد أن فقدت زوجة مثلك ؟
بل سوف أمتنع عن مجالس الشراب وأعزف عن
المنتديات وسأحرم باقات الأزهار
وعزف الموسيقى عن قصري.
ولن ألمس بعد الآن وللأبد قيثارتي، ٣٤٥
ولن تغتبط نفسي أبدا بنغمات المزمار الليبي، [٢١]
فقد أخذت معك بهجة الحياة وسحرها،
ولسوف يتمدد تمثالك الذي قامت بنحته
أنامل الفنانين البارعة في فراشي،
وسأرتمي عليه واحتويه في أحضاني أناديه باسمك ٣٥٠
متخيلا أني أضم بين ساعدي زوجتي الحبيبة،

رغم أنني في الحقيقة لا أملكها.
وعلى الرغم من أن هذا سيكون عزاء باردا لي
إلا إنه سيسعدني، ولن يوجد ما يشغل بالي غير ذلك،
فرؤياك في الأحلام ستجعلني سعيدا ٣٥٥
في ذلك الوقت من الليل يتلاقى الأحبة مثل الأيام الخوالى.
آه.. لو كان لي لسان أورفيوس [٢٢] ولحنه الرخيم
لاستملت ابنة ديميترا أو زوجها بأناشيدي،
ولأمكنني أن أستردك من براثن هاديس.
ولو كان بمقدوري أن أهبط إلى العالم السفلي ٣٦٠
لما تمكن كلب بلوتو[٢٣] ولا خارون الذي يقود أرواح
الموتى بمجدافه من إعاقتي قبل أن أرد حياتك إلى النور.
ولكنني لا أستطيع، لذا فلتنتظريني هناك، حتى أموت
وأعدي {لنا} منزلا، لكي تقيمي معي.
ففي التابوت نفسه ، المصنوع من خشب الأرز، ٣٦٥
الذي يحتويك
سأوصيهم أن يجمعوا أشلائي بجانبك،
فإنه لمن المستحيل، حتى في الموت،
أن أنفصل عن حبي الوحيد.

<u>الجوقة</u> حقا إننا سنشاركك حزنك على هذه الفقيدة،
وهذا هو حق الصداقة، فضلا عن أنها تستحق ذلك. ٣٧٠

<u>الكستيس</u> أيا طفلي.. هاأنتما قد سمعتما بنفسيكما

حديث والدكما بأنه لن يتزوج من امرأة أخرى
فهذا لا يليق سواء بكما ولا بي.

<u>ادميتوس</u> إني أعد بذلك، وسوف أنفذ ما وعدت به.

<u>الكستيس</u> إذن فلتحمل بيديك مسئولية الطفلين عني. ٣٧٥

<u>ادميتوس</u> ها أنا أستلمهما ، هدية عزيزة من يد كريمة.

<u>الكستيس</u> من الآن أنت بدلا مني أم للطفلين.

<u>ادميتوس</u> سوف ينقصني الكثير بعد حرماني منك.

<u>الكستيس</u> أيا طفلي.. فلتسعدا بحياتكما من أجلي، فإني راحلة.

<u>ادميتوس</u> آه يا ويلي.. ماذا سأفعل بعد رحيلك؟ ٣٨٠

<u>الكستيس</u> الزمن سيداويك، فالميت عديم القيمة.

<u>ادميتوس</u> خذيني معك استحلفك بالآلهة، خذيني إلى العالم السفلي.

<u>الكستيس</u> حسبك أن أموت أنا نيابة عنك.

<u>ادميتوس</u> أيها القدر .. أي زوجة حرمتني منها!

<u>الكستيس</u> ما لجفوني أصبحت ثقيلة، والظلام يكسو عيناي. ٣٨٥

<u>ادميتوس</u> كم سأفتقدك يا زوجتي إذا تركتني.

<u>الكستيس</u> لست ملزما بشيء سوى ما قلت لي.

<u>ادميتوس</u> ارفعي وجهك.. لا تهجري طفليك.

<u>الكستيس</u> لم أعد أتحمل.. وداعا يا طفلي...

<u>ادميتوس</u> انظري إليهما .. انظري...

<u>الكستيس</u> لم أعد شيئا . ٣٩٠

<u>اميتوس</u> ماذا تفعلين ؟ أترحلين؟

الكستيس وداعا

ادميتوس يا تعاستي..

الجوقة لقد رحلت ولم يعد هناك زوجة لادميتوس.

اميليوس[٢٤] يا لحظي التعس.. أمي رحلت إلى العالم السفلي،

ولم تعد موجودة ٣٩٥

يا أبتاه أمام الشمس،

لقد رحلت عن حياتي،

وتركتني يتيما.

أنظر إلى هذا الجفن.. أنظر..

إلى هاتين اليدين المرتختين ٤٠٠

أصغي إلي.. أجيبيني يا أماه.. أتوسل إليك

أنا فلذة كبدك يا أماه

أناديك..

إنه أنا صغيرك ألقي بفمي إليك.

ادميتوس لم تعد تسمع أو ترى، وعلي الآن ٤٠٥

أن أتحمل وطأة تلك الكارثة.

اميللوس أبتاه.. إنني ما زلت أصغر من أن أحرم من الأحباب.

وأن أخوض غمار الحياة محروما من أمي.

يالها من تعاسة تلك التي

أكابدها.. أنا وأنت يا أختاه الصغيرة ٤١٠

.. .. عليك أن تتحملي

.. .. آه يا أبي
عبثا كان زواجك ودون جدوى
كان اقترانك، فلن تبلغ أبدا سن الشيخوخة
مع قرينتك، فقد ماتت قبلك. ٤١٥
وبرحيلك عنا يا أماه تقوضت دعائم بيتنا.

الجوقة أي ادميتوس.. إن الضرورة تفرض عليك تحمل تلك
المصائب، ولست أول من يفقد زوجته النبيلة،
كما أنك لست آخرهم، ولتعلم
إنه مقدر علينا جميعا أن نذوق كأس المنية.

ادميتوس أجل إنني أعلم هذا حق العلم، فهذا الشر ٤٢٠
لم يهبط علينا فجأة ،فقد علمت به منذ فترة طويلة.
ولكن يجب علي الآن أن أحمل الجثة لأقوم بإجراءات الدفن،
وأنتم، فلتتأهبوا، وتبقوا معي لنرتل معا
مرثاة لآلهة العالم السفلي التي لا ترحم.
وعلى كل الشعب الثيسالي(٢٥) الذين يخضعون لسلطاني ٤٢٥
آمرهم أن يشاركوا في الحداد على زوجتي
حليقي الرؤوس، وقد ارتدوا ملابس الحداد السوداء.
ولتوثق العربة التي تجرها الخيول الأربعة
ولتقص خصلات الشعر بالسكين،
ويمنع العزف على الفلوت أو القيثارة ٤٣٠
لمدة اثني عشر شهرا " دورة قمرية كاملة"

فأنا لن أدفن جثة أخرى أعز منها علي.

فقد كانت الأفضل لي، والأجدر بإخلاصي،

فهي التي تقدمت بمفردها لتموت من أجلي.

الجوقة يا ابنة بلياس.. ٤٣٥

ليتك تجدين السعادة في أروقة هاديس

وأنت تقطنين مقره حالك الظلام.

وليعلم هاديس الإله ذو الخصلات السوداء، {وليعلم أيضا}

ذلك الشيخ الذي ينقل أرواح الموتى

وهو جالس في قاربه عند الدفة، ٤٤٠

أنه يحمل أفضل النساء طرا

في قاربه ذي المجدافين عبر نهر الأخيرون.[٢٦]

كثير من المنشدين

سيتغنون بسيرتك على أنغام القيثارة الجبلية،

وسيمدحونك في تراتيل غير موسيقية. ٤٤٥

وعندما يحين موعد شهر كارينوس [٢٧] في اسبرطة

سيمدحونك

والقمر بدر طوال الليل،

وفي اثينا السعيدة ذات الخيرات الغزيرة

ستكون روايتك

موضوعا للأغاني الحزينة.

آه.. يا أحب امرأة في الوجود ٤٥٠

لو كان في استطاعتنا لأعدناك
إلى النور من عالم هاديس
ومن ظلمات نهر كوكيتوس[٢٨]
بمجدافي إلى نهر متدفق.
لأنك أنت، وأنت فقط أعز النساء ٤٥٥
فأنت التي
عانيت من أجل زوجك
ووهبت روحك بدلا منه إلى هاديس.
يا سيدتي سيأتي النور من أعلى ليملأ الأرض بسيرتك.
{ أما عن} زوجك، فإذا أحضر زوجة أخرى ٤٦٠
سيصبح مكروها منا ومن طفليك ،
{كيف يفعل} وأمه { التي أنجبته} لم ترد
أن تمضي إلى العالم السفلي بدلا منه،
ولم يرد حتى أبوه الطاعن في السن
أن ينقذ ابنه
على الرغم من شيب شعره. ٤٦٥
ولكنك، وأنت في زهرة شبابك
هجرتي الحياة ورحبتي بالموت.
وإذا كان لنا أن نرى
مثل هذه الزوجة الوفية، فهذا
شيء نادر الحدوث في الحياة، ٤٧٠

فهي تستحق أن تعيش

بلا ألم طوال حياتها.

(يدخل هرقل إلى المسرح، ويتحدث على الفور إلى الجوقة)

هرقل أيها الغرباء، يا زارعي أرض فيراي [٢٩]

هل أجد ادميتوس في منزله الآن؟

الجوقة نعم يا هرقل، ابن فيريس موجود في المنزل،

ولكن من الذي أرسلك إلى الأراضي الثيسالية؟

وما سبب مرورك على مدينة فيراي؟ ٤٧٥

هرقل لكي أنجز مهمة من أجل يوريثيوس التيرنيسي. [٣٠]

الجوقة وإلى أين تتجه، وما هو هدفك بالتحديد؟

هرقل إني أسعى خلف الخيول الأربعة الخاصة بديوميديس الطراقي[٣١].

الجوقة كيف ستفعل ذلك؟ ألا تعلم ما تفعل هذه الخيول بالغريب؟

هرقل كيف لي أن أعلم، وأنا لم أذهب إلى أرض بيستون. ٤٨٠

الجوقة من المستحيل ترويض تلك الخيول بدون قتال.

هرقل وليس لي أن أرفض، فمثل هذه الأعمال مفروضة علي.

الجوقة عليك أن تقتلهم لتعود سالما، أو أن تموت وتبقى هناك للأبد.

هرقل ليست هذه أول مرة في حياتي أواجه الموت.

الجوقة ولكن ماذا ستكسب حين تقتل أميرهم؟ ٤٨٥

هرقل سأعود بالفريق إلى أمير تيرنيس.

الجوقة ولكن ليس من السهل أن تضع اللجام في أفواههم.

هرقل	هذا إذ لم تكن تنفث نيرانا من نخارها.	
الجوقة	ولكن فكوكها القوية تستطيع أن تمزق الرجال.	
هرقل	وكأنكم تذكرون طعام الحيوانات الوحشية في الجبال وليس الخيول.	٤٩٠
الجوقة	سترى كبيرهم ملطخا بالدماء.	
هرقل	أمثل الولد الذي يتباهى أمام أبيه.	
الجوقة	اريس[٣٢] أمير طراقيا حامل الدرع الذهبي.	
هرقل	ها أنتم تتحدثون عن هذه المهمة الشاقة	
	التي هي جزء من حظي العاثر، إنه عمل عسير	٤٩٥
	على الدوام وإن مشقته لتتزايد.	
	وإذا لزم الأمر أن أدخل في معركة مع فريق أريس	
	فستكون أولا مع لوكيانوس	
	وثانيا مع كوكيتوس، وثالثا	
	أخوض النزاع مع أميرهم.	٥٠٠
	ولكن من يعيش لن يرى أيدي	
	ابن الكميني[٣٣] ترتجف أبدا في معركة.	
الجوقة	هاهو أمير تلك المنطقة	
	ادميتوس يخرج من قصره.	
ادميتوس	مرحبا يا ابن زيوس، يا من تنحدر من صلب بيرسيوس[٣٤].	
هرقل	ادميتوس.. كم أنا مسرور لرؤياك.	٥٠٥
ادميتوس	يالها من فرصة، فأنا أعلم إنك ودود دائما.	

هرقل لماذا يبدو عليك الحداد أيها الأمير ؟

ادميتوس في يومنا هذا سأدفن جثة جثمان شخص ما قضي نحبه.

هرقل أقد يكون الإله أصابك بمكروه في الطفلين؟

ادميتوس مازال الطفلان حيين في المنزل تحت رعايتي. ٥١٠

هرقل أقد يكون آن آوان والدك للرحيل؟

ادميتوس يا هرقل، إن من أنجباني لحيين.

هرقل مستحيل أن تكون زوجتك الكستيس قد قضت نحبها.

ادميتوس لدي قصتان عنها بوسعي أن أرويهما.

هرقل ماذا تقول، هل ماتت أم ما زالت حية؟ ٥١٥

ادميتوس موجودة وغير موجودة، وهذا ما يحزنني.

هرقل لم أعلم شيئا بعد، زدني، فإنك تتحدث حديثا غامضا.

ادميتوس ألا تعلم القدر الذي يجب أن تلقاه؟

هرقل أعلم أنها تتمنى لو تموت مكانك.

ادميتوس كيف تعيش إذن؟ مادام إنها التزمت بذلك. ٥٢٠

هرقل إذن لا تبكي مقدما على زوجتك، مادام لم يحدث لها مكروه

ادميتوس من قدر عليه الموت سيموت، ومن يحن أجله لن يعيش بعده

هرقل الحياة والموت أمران مختلفان تماما

ادميتوس إنك تتحدث عن موضوع يا هرقل وأنا أقصد آخر.

هرقل إذن لم تبكي؟ من يكون الميت من أحبائك؟ ٥٢٥

ادميتوس مجرد امرأة، نعم تذكرت الآن إنها امرأة.

هرقل أهي غريبة أم من ذويك؟

ادميتوس	غريبة، ولكنها على علاقة بأهلنا.	
هرقل	كيف إذن ماتت في منزلك؟	
ادميتوس	بعد أن مات والدها ترعرعت يتيمة هنا.	٥٣٠
هرقل	ما يؤسفني أن أراك هكذا يا ادميتوس.	
ادميتوس	ماذا تقصد بما أضفت من قول؟	
هرقل	سأتوجه إلى مضيفين آخرين.	
ادميتوس	لن يحدث، أيها الأمير، لا تجلب علي العار.	
هرقل	الضيف يكون عبئا على من يعانون تحت وطأة الفاجعة.	٥٣٥
ادميتوس	من مات قد مات، والآن هلم إلى المنزل.	
هرقل	من المخجل أن يحتفي صاحب الدار بضيوفه وهو يسكب العبرات.	
ادميتوس	سوف ندخلك غرفة الضيوف البعيدة عن القصر.	
هرقل	دعني أذهب، وسوف أدين لك بالشكر آلاف المرات.	
ادميتوس	لن أدعك تذهب إلى مكان آخر، وأنت يا من هناك	٥٤٠
	فلتصاحبه إلى غرفة الضيوف المنعزلة، وابلغ الخدم	
	أن يوفروا له قدرا كبيرا من الطعام، واغلق الأبواب	
	المؤدية إلى داخل الفناء جيدا، فلا يليق أن يسمع	
	المحتفلون أصوات البكاء والنحيب أثناء الوليمة.	
	ولا يجب أن تلم بهم الأحزان.	٥٤٥
الجوقة	يا ادميتوس..أيطاوعك قلبك أن تحسن استقبال	
	ضيف وأن تلاطفه في مثل هذا الوقت العصيب، أين فطنتك؟	
ادميتوس	ولكن {ماذا يحدث} إذا أبعدته عن قصري ومدينتي،	

رغم أنه ضيف حل بداري، أ كنتم ستغدقون علي الثناء؟

لن يحدث، فعلى الرغم ما حدث لي من بلاء ٥٥٠

ليس بالقليل،{إلا إن الأجدر} أن أكون مضيافا.

وما سيضيف بلاء آخر إلى شقائي

أن يطلق على بيتي إنه غير مضياف.

كما إنه{ هرقل} أفضل من استضافني

عندما ذهبت إلى أرض ارجوس العطشى.[٣٥] ٥٥٥

الجوقة ما دام هذا الرجل صديقك ، كما تقول

فكيف تخفي عنه ما تمر به من أحزان؟

ادميتوس إذا علم أي شيء عن مصائبي

فلن يقبل دخول المنزل، ولن أرضى

أن يلحق بالمنزل سمعة سيئة ٥٦٠

فلن يمتدحني ، ولن يقدرني أحد

عندما أطرد الغرباء من منزلي ولا أقدرهم.

الجوقة أيها الرجل الحر الوفي للغرباء دائما في منزلك،

لقد أقام ابوللون البيثي

عازف القيثارة في منزلك ٥٦٥

وقد قبل بنفس راضية

أن يصبح راعيا

للأغنام في منزلك.

وعلى المنحدر بجانب التل احتشدت القطعان

على الأغاني الرعوية، ٥٧٠
واختلط الحيوان الأرقط مع الماشية ليتمتعوا بتلك الألحان،
وأتت الأسود من سهل اوزيريس(٣٦)
ومن فرط إعجابها التفت حوله ٥٧٥
لترقص على ألحان قيثارة
فويبوس، وبخطوات رشيقة
احتشدت الظباء في الجانب الآخر
لترقص حول أشجار الصنوبر
ويستمعون للأغاني وهم فرحون. ٥٨٠
وأينما أقام ازدادت أعداد القطعان
حتى صعب حصرها،
وحرثت الأرض وحقول القمح من بحيرة بوبيان. ٥٨٥
وامتدت حدود المراعي إلى حيث تغرب الشمس
وامتدت الإسطبلات حتى إقليم مولوسيون(٣٧)
ويحدها من بعيد السنابل الذهبية.
وامتد سلطان{ ادميتوس} إلى سهل يتخذ كمرعى
على ساحل البحر الايجي ويمتد عبر مضيق بليون(٣٨) ٥٩٠
هذا هو " ادميتوس" الذي يفتح منزله
وبعيون باكية يستضيف الغريب،
على الرغم من أن جثة زوجته مستلقية في المنزل.
فلأنه نبيل المولد، يتسم سلوكه بالنبل. ٥٩٥

فتصرفات النبلاء تتسم بالحكمة.

{ على الرغم} من أننا نتعجب إلا إنه بداخلنا إيمان

أن الإنسان الذي يراعي حق الآلهة

تتكلل مساعيه بالتوفيق. ٦٠٠

<u>ادميتوس</u> على كل رجال فيراي الحضور منتظمين

وليتأهب المتطوعون من كل مكان ليحملوا

الجثة في اتجاه المقبرة، وليعدوا المحرقة

من أجل المتوفاة، كما تستحق أن تكون

أثناء قيامها برحلتها الأخيرة. ٦٠٥

<u>الجوقة</u> إننا نرى والدك المسن وهو يقترب بخطى الشيخوخة الحثيثة

كما نرى أتباعه وهم يحملون بين أيديهم النذور{لزوجتك}

التي تبهج آلهة العالم السفلي.

<u>فيريس</u> ها أنا قد أتيت لأشاركك أحزانك يا بني.

فعلاوة على أنها نبيلة- لا يعترض أحد- فهي ٦١٠

من أطهر نساء هذه الدنيا، ولكنها هي

الضرورة التي تلزمنا أن نحمل ما هو صعب.

هاك تلك النذور لاسترضاء آلهة العالم السفلي،

فأنت تحتاج مثل هذه الأشياء لتمجيد جسدها،

وإن كانت قد وهبت روحها من أجلك ٦١٥

فلا تجعلني أنا، يا بني، أن أعيش بدون ذرية

ولا تدمر حياة الرجل الأشيب بالحرمان منك.

أما هي فقد حصلت على حياة أكثر مجدا
من كل النساء حين أقدمت على هذا الفعل.
أما أنت.. فمحصلتك من هذا هي المعاناة.
ولكن يجب علينا النهوض بعد أن نقع. ٦٢٠
سلاما يا بني وأني آمل أن تجتمع بها
في العالم الآخر، كما أقول إن الزواج
يكون مفيدا للإنسان، ولكن في حالات أخرى يكون بلا طائل.

ادميتوس لما آتيت؟ وأنت لست مدعوا من قبلي لحضور مراسم
الدفن، كما أقول لك إنه لا يوجد لك مكان بين الأحباب. ٦٢٥
أما عن نذورك فلن توضع هنا
فهي ليست في حاجة لها لكي تدفن،
وعندما أهلك.. حينئذ فقط ستتذوق الحزن.
فقد وقفت جانبا وسمحت لمن هو أصغر سنا أن يموت
على الرغم من كبر سنك، فماذا تترحم على الجثة الآن؟ ٦٣٠
ألم تكن أنت الأب الحقيقي لجسدي؟
ولا تلك المرأة التي تدعي أنها حملتني صغيرا
وتدعي أنها أمي التي أنجبتني، كلا فأنا من سلالة عبد
حملوني سرا إلى صدر زوجتك.
ولقد برهنت على ذلك في الوقت المناسب. ٦٣٥
ولم يعد يعنيني أن أكون ابنك بالطبيعة.
فقد تجاوزت نذالتك كل الحدود،

فعلى الرغم من وصولك إلى أرذل العمر
لم ترد ولم يطاوعك قلبك أن تموت ٦٤٠
من أجل ابنك، وتركت تلك السيدة
تموت، لذا فإنها كانت خير العوض عن الأب والأم.
أما الآن.. سأدع هذا جانبا، فلن يكون سوى
كلمات عن عدم قبولك الموت من أجل ابنك.
على الرغم إن ما تبقى لك من العمر قصير. ٦٤٥
وإن كان سيؤلمني ما ألم بي من كوارث،
فإنك لن تنعم كرجل بل ستبقى تعيسا.. نادما،
وكل ما تنعم فيه من سلطان،
سيؤول إلي أنا ابنك {مع} كل أملاكك، ٦٥٠
ولكنك ستبقى محروما من الذرية،
وحين تموت ستدفن على أيدي الغرباء في مكان مقفر.
وعندئذ لن تقول مستخفا أنك في أواخر أيامك
وأنك تموت من أجلي، لأن ذلك أعظم منك.
لقد كنت أبجلك وأقدرك إلى أقصى حد ٦٥٥
والآن قد رددت لي الجميل أنت ومن أنجبتني.
كما أنك لن تستطيع أن تنجب أطفالا بعد الآن
يساندونك في سن الشيخوخة ويزينون جثتك
ويحملونها للدفن عند موتك.
لأنني لن أدفنك عندما تحين منيتك، ٦٦٠

وإذا صادفني الحظ بمنقذ آخر سأتطلع للضياء،
كما إن أولادي سيكونون خير سند لي في الشيخوخة.
فالرجال في سن الشيخوخة يتذمرون من كبر السن،
وعندما يقترب الموت منهم، لا يرغبون في الموت ٦٦٥
على الرغم من ثقل وطأة الشيخوخة عليهم.

<u>الجوقة</u> حسبكما فالكارثة الراهنة تكفي،
وكفاك يا بني إثارة لمشاعر والدك .

<u>فيريس</u> يا بني لم تتباهى وتهاجم والدك بألفاظ سيئة؟
كأني عبد من ليديا[٣٩] أو فرجينيا[٤٠] اشتريته بمالك.
ألا تعلم أني ثيسالي من أب حر ثيسالي أصيل؟
لقد أهنتني كثيرا، ودفعك حماس الشباب
إلى إهانتنا، ولم تكلف نفسك عناء التروى. ٦٧٥
وسوف أرد عليك بأنك أصبحت سيدا لهذا المنزل
بالمصادفة، كما أني لست مدينا لك حتى أموت نيابة عنك.
ولم أرث عن أسلافي الثيساليين قانونا يقضي
بأن يسبق الأباء أبنائهم إلى الموت؛
فضلا عن أن هذا ليس قانون هيلاس. ٦٨٠
وإن ولدت لتكون شقيا أو سعيدا فلنفسك.
وبفضلنا لديك كل ما تحظى به،
كما إنك ستهيمن على أموال كثيرة ومساحات شاسعة من
الأراضي حين أرحل.

تلك الممتلكات التي ورثتها عن أبي.

لماذا تحمل نفسك أكثر مما يجب وتحرمني منك؟ ٦٨٥

فلا يجب أن يموت شخصا بدلا من الآخر، وكذلك أنا {لا يجب أن أموت} من أجلك.

وإن كان يسعدك نور الحياة، لم تعتقد أنه لا يسعد والدك؟

وإن كنت تقول إن الحياة قصيرة، لذا يجب أن تكون جميلة.

ولكنك ها أنت قد ناضلت بدون حياء حتى لا تموت.

بل وقتلت تلك المرأة لتفوز بنعم الحياة. ٦٩٠

والآن أتتهمني بالجبن لأني لم أفعل مثلها؟

أيها الشاب المغرور، ألم تكن سيئا

حين دفعت تلك المرأة إلى الموت حتى تعيش أنت؟

إنك تستطيع أن تخلد في الحياة، إذا وجدت مزيدا من النساء لتمتن بدلا منك. ٦٩٥

أو بعد ذلك تلوم ذويك الذين لم يرغبوا أن يموتوا من أجلك؟

لا تنبس ببنت شفة، ولتعلم أنه إذا كنت تحب نفسك

فالكل يحبون أنفسهم، وإذا ما سولت لك نفسك

أن تنطق بكلمة سوء عنا، فلسوف تسمع بأذنيك

أكثر مما هو سئ ولكنه حق بلا شك. ٧٠٠

الجوقة قد قلت الكثير من الأشياء السيئة كما فعل هو

من قبل، والآن لتكف عن سباب ابنك.

ادميتوس تكلم قلدي من القول الحقيقي
ما يجعلك تتألم إذا سمعته، فلا تخطئ في حقي.

فيريس لو أني مت بدلا منك لكنت ارتكبت خطأ أشد جسامة. ٧٠٥

ادميتوس لماذا؟ أيتساوى من يموت شابا مع من يموت كهلا؟

فيريس حياة واحدة نعيشها وليست اثنتين.

ادميتوس إذن لا تنشد أن تحيا أطول من زيوس.

فيريس أوليست معاناة والديك بسببك ليست عدلا؟

ادميتوس ما أريدك أن تعلمه أنك شغوف بالحياة الطويلة. ٧١٠

فيريس ولكنك أنت الذي دفعتها لتموت بدلاً منك.

ادميتوس إنه دليل على نذالتك أيها الرجل الخسيس.

فيريس لا تستطيع أن تقول أنها ماتت من أجلي.

ادميتوس بخ..بخ.. سيأتي عليك الوقت لتحتاجني.

فيريس حاول جاهدا أن تجد نساء أخريات لتمتن بدلا منك. ٧١٥

ادميتوس إنه لعار عليك، لأنك لم ترحب بالموت.

فيريس محبوب نور الإله، نعم محبوب نور الحياة.

ادميتوس إنك تحمل نفسا شريرة، ولا تستحق لقب إنسان.

فيريس يحق لك أن تسخر كما تشاء حين تحمل للقبر.

ادميتوس على أية حال، سيلحق بك العار حتى بعد الموت. ٧٢٠

فيريس حينئذ لن يعنيني مجرد كلمات موجهة إلى ميت.

ادميتوس بخ بخ، فالرجل الأشيب سيلحق به العار.

فيريس هاهي زوجتك لم يلحق بها العار، ودفعت ثمن قلة فطنتها.

ادميتوس دعني مع معاناتي لكي أدفن الجثة.

فيريس إني راحل، فستدفن من كنت قاتلها ٧٢٥

ولكنك ستبقى مطلوبا للثأر من أهل زوجتك

ولن يكون اكاستوس(٤١) رجلا

إذا تركك دون أن يثأر لأخته.

ادميتوس فلتهلك أنت ومن تقيم معك، ولتمضيا شيخوختكما

محرومين من الذرية كما تستحقان، مع

أن ابنكما مازال حيا ٧٣٠

وإياكما أن تقيما معي هنا تحت السقف نفسه بعد الآن،

وإذا كان يحق لي أن أنبذ منزلك الأبوي

على يد رسول يعلن ذلك، فسوف أفعل،

والآن أغرب عنا، ذلك أنه لابد من تحمل الشر

الذي حاق بنا وعاش بين ظهرانينا. وامض عنا ٧٣٥

لكي نسرع بوضع الجثمان فوق المحرقة

الجوقة يو يو .. ياسيدتي لقد تحملت بشجاعة،

يا أنبل وأفضل النساء

وداعا.. ولتكن آلهة العالم السفلي " هرميس" (٤٢)

و"هاديس" رحيمين بك، ٧٤٠

وإذا كان هناك أيضا مفاضلة

بين الأخيار، فيجب أن تشاركي

عروس هاديس(٤٣) عرشها.

الخادم لقد خبرت الكثير من الضيوف من كل بقاع الأرض

وهم يفدون إلى قصر ادميتوس، ٧٤٥

وأعددت لهم الولائم، ولكنني لم أصادف أبدا

أو أستقبل من هو أسوأ من ضيفنا هذا.

ففي البداية رأى بعيني رأسه سيدي وهو يذرف الدمع

ومع ذلك دخل وجرؤ على عبور البوابات،

ثم بعد ذلك وبغير فطنة ولا تبصر قبل الهدايا ٧٥٠

التي قدمت له بوصفه ضيفا، مع علمه بمصابنا الجلل.

وتجرأ وطلب ما لم نتمكن من إحضاره " من هدايا"

وكان يمسك بين يديه كأسا من سيقان العليق

يجرع منه خمرا صافيا من عنب أسمر.

وعندما اشتعل النبيذ نارا في جوفه ولعب السكر

برأسه، توج رأسه بإكليل من أغصان الريحان، ٧٥٥

وبدأ يرفع عقيرته بصوت كأنه النباح

وما كان يغنيه لم يكن ملائما لشيء

من مصائب ادميتوس

بينما نحن القائمون في المنزل نبكي

سيدتنا، لم نظهر للغريب ما في العيون

من دموع، فهذا ما أوصى به ادميتوس. ٧٦٠

أ أقوم أنا في المنزل على خدمة الغريب

الذي يشبه اللص أو قاطع طريق.

بينما جنازة{ سيدتي} تخرج من المنزل، ولم أستطع
السير وراءها أو أن ألوح بيدي منتحبا
على سيدتي ، التي كانت لي ولكل المقيمين بمثابة أم ٧٦٥
وكانت تنقذنا من مضايقات لا تحصى؛
كما إنها يسرت الموقف العصيب على زوجها،
أليس من العدل أن أمقت ذلك الغريب الذي جاءنا في ذلـــك
الوقت العصيب.

هرقل يا هذا لم تنظر واجما ومتفكرا؟
فلا يجب أن يكون الخادم كئيبا أمام الغرباء، بل تستقبلهم ٧٧٠
بود، فقد رأيت من قبل رفقة سيدك لصديقه،
بينما تستقبله أنت بوجه عابس.
كأن المشكلة خارج الأبواب مرتبطة بك.
هلم.. إلى هنا حتى تصبح أكثر حكمة.
هل تعلم ما تنطوي عليه طبيعة الأمور البشرية؟ ٧٧٥
لا أعتقد.. إذ كيف يتسنى لك ذلك؟ أصغ إلي..
إن الموت قدر مقدور على جميع البشر الفانين،
ولا أحد من بني البشر يعلم علم
اليقين إذا كان مقدرا له أن يعيش إلى الغد.
كما إنه لا يعلم إلى أين يمضي به ما هو مجهول من حظه. ٧٨٠
فهذا أمر غير معلوم، ولا يمكـــن التوصـــل إليـــه بـــالحذق
والمهارة

اسمع ذلك جيدا وتعلمه مني: امرح وخفف عن نفسك
واشرب وأحب من أيام حياتك ذلك اليوم
الذي يمر ويمضي، وما سوى ذلك دعه للحظ.
وبجل أعظم الآلهة وأجملها لدى البشر، ٧٨٥
الربة افروديتي(٤٣) فهي ربة رحيمة . ودعك من الأمور الأخرى
التي تؤرقك وتقلق راحتك وثق في حديثي..
ألا ترى إن ما أقوله لهو تفكير صائب؟
دع عنك إذن هذا الحزن المفرط، هلم لتشرب معي.
فإنك بذلك تعلو فوق الذي يقضي مضجعك. ٧٩٠
فلتكلل هامتك بالتيجان؟ ولتعلم جيدا
أن صوت انسكاب الخمر في الكأس سوف
يبدل عبوسك الراهن ويغير من حالتك المتفكرة هذه،
يجب على البشر أن يكونوا بشرا وأن يفكروا فقط
في أمور حياتهم الفانية، وإذا احتكمت لرأيي ٧٩٥
فإن الحياة بالنسبة لذوي الوقار وكل المتزمتين " المتجهمين"
ليست حقا حياة بمعنى الحياة ولكنها كارثة.

<u>الخادم</u> نفهم ذلك، ولكن ما نمر به
الآن لا يستحق اللهو والعبث.

<u>هرقل</u> أمن أجل المرأة الميتة خلف الأبواب؟ ٨٠٠

لا تسرف في الحزن ما دام سيدك حيا.

الخادم من يعيش؟ ألا تعلم مصيبة هذا المنزل؟

هرقل إذ لم يكن سيدك قد كذب علي.

الخادم إنه مضياف كريم.

هرقل أيجب أن ألقي معاملة مختلفة بسبب المتوفاة الغريبة؟ ٨٠٥

الخادم بالضبط.. فقد كانت على علاقة بأهل المنزل.

هرقل أهناك من الأمور لم يوضحها لي؟

الخادم ليتك تذهب في سلام، فمصائب أمرائنا تهمنا نحن.

هرقل هذا الحديث لا يتلاءم مع موت امرأة غريبة.

الخادم { كل ما في الأمر} إنني لم أتمالك نفسي حين رأيتك تعربد ٨١٠

هرقل ولكن هل ارتكبت حقا شيئا مشينا في حق مضيفي؟

الخادم ما كان لك أن تحضر ويستقبلك في بيته{ في ذلك الوقت}

لأننا في حالة حداد. وها أنت ترى

ثيابنا السوداء، ورؤوسنا الحليقة.

هرقل ولكن من الذي مات؟

أ أحد الطفلين أم والده المسن الذي قد مات؟ ٨١٥

الخادم زوجة ادميتوس هي التي ماتت أيها الغريب.

هرقل ماذا تقول؟ وتعاملوني بمثل هذا الكرم!

الخادم قد كان يخشى أن تأبى دخول المنزل.

هرقل أيها التعيس..أي زوجة فقدتها.

الخادم لقد انتهينا كلنا.. ليست هي فقط. ٨٢٠

هرقل	كان يجب أن أدرك ذلك حين رأيت
عينيه الباكيتين ووجهه ورأسه الحليقة. ولكنه أقنعني
بقوله إن التي سيحملها للدفن ليست من العائلة.
ورغما عني عبرت هذه الأبواب .
وفعلت ما فعلت وعاقرت الخمر في منزل	٨٢٥
هذا الرجل المضياف، وانغمست في اللهو والمجون
وتوجت رأسي بالأكاليل، ولكنك لم تخبرني
بما حل في هذا المنزل من كارثة.
ولكن أين حملها؟ أين أذهب لأجدها؟

الخادم	بالقرب من الطريق المستقيم، سوف يدفنها	٨٣٠
في لاريسا[٤٥]، ستجد قبرا بضاحية المدينة.

هرقل	واقلباه الذي احتمل الكثير مما اقترفته يداي،
ولكني سوف أبين لك من هو ابن الكميني
التيرنسية ابنة اليكتريون[٤٦]، وزوجة زيوس
حين أنقذ هذه السيدة من الموت.	٨٣٥
فسوف أعيد الكستيس إلى مكانها في المنزل،
وسوف أفعل هذا من أجل "خاطر" ادميتوس.
والآن يجب أن أذهب لأراقب ثاناتوس ذا
الثياب السوداء. وأعتقد أنني سوف أعثر عليه
وهو يشرب من دماء القرابين	٨٤٠
المذبوحة بالقرب من القبر.

وحينئذ سأندفع من مكمني صوبه وأمسك به،
فلو طوقته بيدي ولففتهما حوله،
فلن ينتزعه أحد مني، ولن يستطيع التملص والهروب.
ولو أخفقت في الإمساك بفريستي، ووجدت أنه ٨٤٥
لم يصل إلى الدم المتجلط، فسوف أتجه إلى العالم السفلي
مقر ابنة سيد هذا العالم الذي لا تراه الشمس
وأطالب برد المرأة، وإني لعلى ثقة من أنني سأحضر
الكستيس إلى العالم العلوي، عالم الأحياء،
إلى أيدي مضيفي الذي استقبلني في منزله ولم يطردني ٨٥٠
على الرغم من أنه كان يعاني حدثا مفجعا.
ولكنه أخفى عني لأنه نبيل المولد فقد أكرمني { في بيته}.
من ذا الذي يفوقه في كرم الضيافة من بين كل الثيساليين؟
أو المقيمين في بلاد اليونان؟
وحتى لا يقول إنه رجل نبيل تعامل بود مع رجل دنيء ٨٥٥

<u>ادميتوس</u> : أواه.. أواه.. أيتها الأروقة الكريهة، أيتها الملامح
البغيضة لبيوت الأرامل. وا حسرتاه.. وا حسرتاه..
إلى أين أذهب؟ وأين أتوقف؟ وماذا عساي أن أقول؟
وماذا يجب ألا أقول؟
كيف السبيل إلى الهلاك؟
لا شك أن أمي قد ولدتني سيئ الحظ منحوس الطالع. ٨٦٠
إني أحسد الموتى، بل وأتوق إلى الحياة معهم

وإلى الإقامة في ديارهم.

فلن أجد أي بهجة في رؤية ضوء النهار عند الشروق،

ولا في أن تطأ قدمي أديم الأرض.

لقد سلبني الموت { هذه الزوجة العزيزة} ٨٦٥

وسلمها بدلا مني إلى هاديس.

<u>الجوقة</u> تقدم .. تقدم.. وامض إلى داخل قصرك.

<u>ادميتوس</u> وا أسفاه.. وا أسفاه

<u>الجوقة</u> لقد عانيت.. لقد قاسيت وكابدت ما هو جدير بالأسى.

<u>ادميتوس</u> وا حسرتاه.. وا حسرتاه ٨٧٠

<u>الجوقة</u> لقد ذقت الأحزان وخضت غمارها

ونحن نعلم ذلك حق العلم.

<u>ادميتوس</u> يا ويلتاه.. يا ويلتاه

<u>الجوقة</u> عليك أن تتقبل هذا

فلن ترى وجه زوجتك الحبيبة للأبد.

<u>ادميتوس</u> لقد لوحت بما يجرح قلبي، ٨٧٥

ما الذي يصيب الإنسان أفظع من أن

يفقد زوجة نبيلة؟ ليها لم تزف إلي

ولم تعش معي في هذا المنزل.

كم أحسد غير المتزوجين، ومن ليس لديهم أطفال

فكل ما لديهم حياة واحدة ينتحبون عليها ٨٨٠

وهذا عبء خفيف..

وبسبب الأطفال تكون المعاناة،
أو ليس فظيعا أن ترى زواجا
يدمره الموت، ولكن هذا لا يحدث ٨٨٥
لغير المتزوجين، والذين بلا أطفال.

الجوقة يا له من مصير.. مصير لا قبل لك بمواجهته.

ادميتوس يا حسرتي.. يا حسرتي..

الجوقة إنك لا تضع حدا لمعاناتك.

ادميتوس يا ويلتي.. يا ويلتي..

الجوقة إنه لعبء ثقيل الإحتمال، ومع ذلك.. ٨٩٠

ادميتوس وا حسرتاه.. وا حسرتاه..

الجوقة تحمل فلست أول من يفقد..

ادميتوس وا حسرتاه.. وا حسرتاه..

الجوقة زوجته، ولكن كل كارثة تختلف في وقعها على من تحل
به من بني البشر مع اختلافهم.

ادميتوس ياله من حزن طويل، ويالها من آلام ٨٩٥
من أجل أحبائنا الذين واراهم الثرى.
لماذا تحولون بيني وبين أن ألقي نفسي في
حفرة القبر العميقة، وأن أرقد فيها ميتا إلى جوارها،
إلى جوار زوجتي التي لا نظير لها؟
وبذلك يحصل هاديس على روحين من أنبل الناس ٩٠٠
مرة واحدة، ونعبر معا بحيرة العالم السفلي.

الجوقة بالنسبة لي.. كان يوجد
رجل من أقاربي، يستحق النحيب
فقد مات في منزله ٩٠٥
طفله الوحيد، ولكنه تحمل
سوء حظه، وبقي دون طفل
وعلى الرغم من أن شعره قد شاب
إلا إنه تمسك بالحياة. ٩١٠

ادميتوس ما لمنزلي ذلك الشكل الكئيب، كيف الدخول إليك؟
كيف أعيش {بداخلك} وقد اختلف قدري كليا؟
وهذا التغير كبير علي.
فيما مضى دخلتك " أيها القصر" وأنا أمسك ٩١٥
بمشاعل من شجر الصنوبر من جبل بليون
مصحوبا بأناشيد الزفاف وتعانق
يدي يد زوجتي الحبيبة.
وفريق من المنشدين يصيحون في هرج ومرج
ويدعون بالسعادة لي ولمن ماتت. ٩٢٠
وفضلا عن إننا نبلاء المولد، كنا لبعضنا
أفضل زوج على الإطلاق.
والآن حل النحيب بدلا من أغاني الزفاف،
وها أنا ألتحف بالملابس السوداء مكان الرباط الأبيض
على فراش مقفر بدلا من فراش الزوجية. ٩٢٥

الجوقة	بعد الحظ السعيد	
	أتى هذا المصير المفجع ليحل بك أنت،	
	يا من لم تعتد المحن،	
	لقد أنقذت حياتك ونجوت بروحك،	
	لكن زوجتك لقيت حتفها؛	٩٣٠
	وتركت لك حبها،	
	{ أتعتقد} أن هذا لم يحدث من قبل؟	
	{ بلى} فالموت قد حرم الكثير من زوجاتهم.	
ادميتوس	يا أصدقائي.. إني أعتقد أن زوجتي أسعد مني.	
	مع أن الظاهر غير ذلك.	٩٣٥
	فبعد الآن لن تذوق طعم الحزن،	
	ولن تفقد شيئا من شهرتها مهما حدث من حوادث مفجعة،	
	بينما أنا الذي لم يجب عليه أن يعيش،	
	فالحياة الطويلة التي نشدتها ستسقينى أمر العذاب	
	والآن فقط أدركت الحقيقة.	٩٤٠
	كيف سأحتمل دخول هذا المنزل؟ وإلى من أتحدث؟	
	وممن ألقى الإجابة؟ وأية بهجة أحس بها عند دخولي إياه؟	
	وإلى أي مكان أتوجه؟ لا ريب أن هذه الوحدة ستدفعني	
	إلى الداخل، وعندئذ قد أرى من جديد فراش زوجتي	٩٤٥
	خاليا، وكذلك مقعدها حيث اعتادت أن تجلس.	
	وقد أرى أرض القصر وقد حال لونها ولحق بها الجفاف،	

والطفلان يجثوان عند ركبتي ويذرفان الدمع حزنا
على أمهما، والخدم وهم ينتحبون على سيدتهم التي
افتقدوها في قصرهم، ولن أحتمل أن أرمق أتراب زوجتي ٩٥٠
أو أن أتطلع إلى من هم في مثل سنها، وقد يحدث أن
يعيرني أحد الثيساليين بقوله" انظروا ها هو الذي يحيا
حياة مخجلة" " هاهو الذي لم يطق أن تزهق روحه"
فدفع من تزوجها إلى الموت بدلا منه،
وهرب من هاديس بروحه في خسة ونذالة.
ترى هل يعد نفسه رجلا شجاعا؟ ٩٥٥
إنه يمقت من أنجباه رغم أنه هو نفسه رفض أن يموت.
ولسوف أجني علاوة على مصائبي آلام سماع هذه
الشائعات المشينة، فخبروني بربكم، يا أحبائي
ما هو الغنم الذي نلته بحياتي سوى أنني
أسمع شرا وأقترف شرا. ٩٦٠

الجوقة انطلقنا عاليا وسط الأثير،
خلال السماء
ووعينا الكثير من الأفكار،
فلم نجد أشد وطأة
من الضرورة، ولا أرق ٩٦٥
من ألواح طراقيا التي وضعها
اورفيوس بصوته الرقيق،

ولا مثل كل التسهيلات التي وهبها فويبوس

لابنه اسكلبيوس، ٩٧٠

والتي استخدمها لعلاج البشر المتعبين.

وعن تلك الإلهة بمفردها، ليس مسموحا الاقتراب

من مذابحها أو هيئتها

" حيث لا يوجد" ولا تنصت للقرابين،

وبالنسبة لنا أيتها الملكة، لم يأت ما هو ٩٧٥

أكثر بؤسا حتى الآن في الحياة.

لأن زيوس هو الذي فرض

وحقق ما يتفق مع ما كتب عليك.

ولكنك تغلبت عليه بعزيمتك الأشد

صلابة من الحديد، ٩٨٠

ولا يوجد أكثر احتراما من

طبيعتك العنيدة.

وبشجاعة الآلهة وضعت

يديك في الأغلال،

حيث لا مفر، وأنت {يا ادميتوس} ٩٨٥

تشجع لأنك لن تعيد الموتى

من العالم السفلي بالنحيب،

فحتى أبناء الآلهة يهلكون

في ظلمات الليل. ٩٩٠

قد كانت عزيزة علينا حينما كانت معنا
وستظل محبوبة منا بعد موتها.
فلقد اتخذت { يا ادميتوس}
أنبل نساء الدنيا زوجة في مقعدك. ٩٩٥
ولا يعد أحد قبر زوجتك مثل سائر قبور
الموتى الهالكين، بل حق عليها أن تبجل
مثل الأرباب الخالدين.
ولسوف يردد من يسلك هذا الطريق الجانبي
من عابري السبيل هذه الكلمات: ١٠٠٠
" لقد سبقت هذه السيدة زوجها إلى الموت،
وهي الآن روح سعيدة بين المباركين.
سلاما أيها السيدة الجليلة..
ولتكوني سمحة النفس"
بمثل هذا النداء سيحييك {عابري السبيل}، ١٠٠٥
ولكن أنظر من هنا.. إنه ابن الكميني
آتيا إلى أرضك يا ادميتوس.

هرقل: أي ادميتوس.. على المرء أن يتحدث مع صديقه بحرية
وألا يحتفظ بملامته أو شكواه داخل نفسه
ويلوذ بالصمت، لقد وفدت إليك وسط مصائبك، ١٠١٠
واعتقدت أني صديق حميم لك.
ولكنك [illegible] تقل لي أن تلك الجثة الراقدة

كانت لزوجتك، بل استضفتني في منزلك،
زاعما أن تلك الكارثة التي خلف الأبواب لغريبة،
وكللت رأسي ونهلت من الخمور ١٠١٥
الخاصة بالآلهة في منزلك الحزين.
إني ألومك.. نعم ألومك عما فعلته.
فلم أكن أرغب في أن أثقل عليك في أحزانك،
ولكني سأقول لك لماذا عدت مرة ثانية.
خذ هذه المرأة واحتفظ بها حتى أعود ١٠٢٠
إلى هنا حاضرا الخيول من طراقيا
فيجب علي أن أذبح ملك البيستونيين،
وإذا لم نتقابل بعد أن أنجز عملي، ولكني عائد،
احتفظ بها لترعى منزلك، فقد وصلت
إلى يداي بعد الكثير من المشاق. ١٠٢٥
فقد وجدت سباقا رياضيا مفتوحا لكل الناس،
لم يقتصر على الرياضيين،
وقد أحضرتها من هناك
بعد أن أخذتها كجائزة، فقد كانت الخيول القوية
جائزة لمن يفوزون في المباريات النهارية، ١٠٣٠
ولمن يفوزون في المباريات الأكثر أهمية
مثل الملاكمة والمصارعة كان يوجد الماشية،
وتلك المرأة كانت أفضل جائزة.

وحيث تصادف وجودي هناك
كان مخجلا أن أترك هذه الجائزة.
ولأن نفسي حدثتني أنك قد تحتاج أن تروح عن نفسك ١٠٣٥
بتلك المرأة، بذلت ما أستطيع من جهد للفوز بها،
فربما تمدحني في وقت ما على ذلك.

ادميتوس إنني وإيم الحق لم أستخف بك
ولم أضعك في عداد المأفونين عندما
أخفيت عنك مصير زوجتي التعسة، ولكن ١٠٤٠
حزنا آخر كان سيضاف إلى أحزاني هذه
التي تغمدتني إذا ما اضطررت أنت للرحيل
إلى بيت آخر، ويكفي أن أبكي من أجل
المصاب الذي آلم بي.
ولكني أتوسل إليك يا سيدي لو كان ذلك
ممكنا أن تأمر أي شخص آخر من مواطني ثيساليا
لم يقدر عليه أن يكابد ما كابدته أن يحتفظ بهذه المرأة، ١٠٤٥
فهناك الكثير من أصدقائك في فيراي.
فلا تذكرني بآلامي وشقائي، فلن يكون في مقدوري
أن أرى هذه السيدة في قصري دون أن أذرف الدمع
بل ستضيف آلاما إلى آلامي التي أعيشها،
فلدي من المعاناة ما يكفيني؛
ومع ذلك فإني أكن لك كل احترام. ١٠٥٠

ولكن أين أحتفظ بامرأة صغيرة بين أهل المنزل؟
فملابسها وهيئتها تكشفان عن فتنة.
هل تعتقد أنها من الممكن أن تعيش بين الرجال؟
وهل ستحتفظ بطهارتها بين الشباب؟
ليس من السهل يا هرقل أن تكبح جماح الشباب.
أم تريد أن أحتفظ بها في غرفة المتوفاة؟ ١٠٥٥
كيف أدعها ترقد مكان الكستيس؟
إني أخشى أن أكون محل لوم مرتين، ففضلا
عن المواطنين، هناك شخص آخر سيسبني بالخيانة لمن
أحسنت إلي، بأني ألقيت نفسي في أحضان عروس جديد.
كما يجب أن أكن التقدير العميق لمن ماتت من أجلي، ١٠٦٠
وأن أتمتع بالبصيرة، وأنت أيتها المرأة
أيا كان الذي أبدعك؟ فلديك جسد الكستيس
كما إنك تماثلينها في الشكل،
يا ويلتي.. استحلفك بالآلهة
أن تأخذ هذه المرأة من أمام عيني ١٠٦٥
مخافة أن تغويني، فحين أنظر إليها
يلتهب قلبي، وتصبح عيناي كنبع ينفجر،
لأنه يبدو لي أني أرى زوجتي.
كم أنا تعيس.. لما أنا فيه من أحزان
فمن الآن سأعرف معنى الأسى.

الجوقة بالنسبة لنا ليس لدينا ما نقول عن الحظ ١٠٧٠
ولكن يجب، مثلك أنت، أن نصبر على عطايا الآلهة.

هرقل إذا كان لدي من القدرة ما يقدرني
على استعادة زوجتك من العالم السفلي
لقمت بذلك تقديرا لك.

ادميتوس إنني أعلم أنك تريد.. ولكن كيف؟ ١٠٧٥
فمن يذهب إلى العالم السفلي لا يعود إلى النور.

هرقل ما لا نستطيع التغلب عليه، فلنتقبله بنفس راضية.

ادميتوس إلقاء النصيحة أسهل من تحمل المعاناة.

هرقل في ما ستنجح إذا سيطرت عليك الرغبة في الحزن.

ادميتوس أعلم ولكن الحب هو الذي يقودني إلى الهاوية. ١٠٨٠

هرقل لن تجني من وراء حب من مات إلا البكاء.

ادميتوس لقد دمرتني وستبقى أكبر مما أقول.

هرقل من ينكر أنك فقدت زوجة نبيلة؟

ادميتوس لدرجة أن لا أستسيغ أي متعة في الحياة.

هرقل الزمن سيلين كل شيء، ولكن الآن حزنك في أشده. ١٠٨٥

ادميتوس إنك تتحدث عن الزمن، وإذا كان الزمن هو القاتل؟

هرقل ستبقى المرأة لتعطيك الرغبة في زواج جديد.

ادميتوس التزم الصمت .. فما تقوله لم يخطر على بالي.

هرقل ماذا؟ ألن تتزوج؟ وتبقى أرمل بلا زوجة.

ادميتوس طالما حييت فلن ألمس أية امرأة. ١٠٩٠

هرقل وهل تعتقد أنك تحترم ذكراها بتلك الطريقة؟

ادميتوس يجب أن تبقى محل تقدير أينما تكون.

هرقل. إني أمتدحك، نعم أمتدحك،ولكنك تعـــرض نفســك للاتـــهام بالجهل

ادميتوس تمدحني حين لا تناديني امرأة { بكلمة} عريس.

هرقل إنني أمتدحك بسبب وفائك تجاه زوجتك. ١٠٩٥

ادميتوس ربما إذا مت من أجلها، مع أنه ليس بهية لها.

هرقل إذن خذ هذه المرأة إلى داخل المنزل.

ادميتوس لا تفعل.. أستحلفك بزيوس الذي أنجبك.

هرقل سوف تخطيء إذا لم تفعل.

ادميتوس بالنسبة لي الخطأ أن أفعلها. ١١٠٠

هرقل اقبل.. فربما تشكر الإله على ذلك الصنيع.

ادميتوس آه.. إنني أعتقد أنك لم تأخذها كجائزة في سباق.

هرقل على أية حال انتصرت، وأنت ستفوز بسببي.

ادميتوس بئس ما قلت.. والآن دع المرأة ترحل.

هرقل سترحل إذا لزم الأمر، ولكن أنظر إليها أولا. ١١٠٥

ادميتوس أهذا ضروري.. حتى لا تضيع وقتك وتغضبني.

هرقل وأنا أيضا يملؤني الشوق للنتيجة.

ادميتوس حسنا نعم الجائزة، ولكن ما تفعله من أجلي لا يرضيني.

هرقل ولكنك ستمتدح فعلتي يوما ما، أطعني فقط.

ادميتوس عليكم بحملها، إذا كان الواجب يلزمني أن أستضيفها. ١١١٠

هرقل ولكنني لا أثق في أن أسلم المرأة للخدم.

ادميتوس إذن أدخلها بنفسك إلى المنزل، إذا كان هذا يرضيك.

هرقل بين يديك أنت سأترك هذه المرأة.

ادميتوس لن ألمسها، فلتدخل هي إلى المنزل.

هرقل ولكني أثق في يدك اليمنى فقط. ١١١٥

ادميتوس أيها الأمير إنك تجبرني على فعل ما لا أريد.

هرقل تجرأ.. ومد يدك لتلمس هذه الغريبة.

ادميتوس ها أنا أفعل كما لو كنت أجتث رأس الجرجونة.[٤٦]

هرقل خذ. ١١٢٠

ادميتوس قبلتها.

هرقل حسنا عش معها وحافظ عليها،

وستقول يوما ما أن ابن زيوس ضيف كريم،

ولكن يجب أن تنظر إليها،

أليس تبدو لك كزوجتك؟ ١١٢٥

والآن دع الحزن وعش سعيدا.

ادميتوس : أيتها الآلهة.. ماذا عساي أن أقول؟

إن هذه معجزة لا يمكن تصديقها.

أحقا أن ما أراه هو زوجتي بلحمها ودمها!

أم أنها مزحة من إله ما يريد أن يصعقني بالدهشة! ١١٣٠

هرقل : ليس ذلك، ولكنك ترى وجه زوجتك.

ادميتوس أحقا أليست شبحا لمن ماتت؟

هرقل	ليست شبحا كما أنني لا أفعل ذلك مع مضيفي.	
ادميتوس	ولكني رأيت زوجتي بعيني وهي تدفن .	
هرقل	أعلم ذلك، ولكن لا يرضيني أن يكون نصيبك هذا الحظ.	١١٣٥
ادميتوس	أ ألمسها وهل لي أن أتحدث إليها كما لو كانت زوجتي حية؟	
هرقل	تحدث إليها وافعل ما يحلو لك.	
ادميتوس	يا وجه زوجتي الحبيبة وجسدها.	
	هل أنت الآن بين يدي، فقد اعتقدت أن لن أراك ثانية.	
هرقل	هي لك ولا تحسد أفعال الآلهة .	١١٤٠
ادميتوس	أيها الابن النبيل لزيوس العظيم	
	ليحفظك الذي أنجبك ويمنحك السعادة .	
	فأنت الوحيد الذي رددت لي سعادتي	
	ولكن كيف أعدتها من العالم السفلي إلى النور؟	
هرقل	بعد قتال مرير مع أمير العالم السفلي.	١١٤٥
ادميتوس	ولكن أين دارت تلك المعركة مع اله الموت؟	
هرقل	بالقرب من القبر فقد خرجت من مخبأي وكبلته بيدي.	
ادميتوس	ولكن لماذا تقف زوجتي صامتة؟	
هرقل	من غير المسموح لك أن تسمع صوتها قبل أن تتطهر	١١٥٠
	من آلهة العام السفلي في صباح اليوم الثالث،	
	ولكن اصطحبها إلى الداخل، وابق كما أنت في المستقبل وفيا	
	تجاه الغرباء، والآن وداعا : فيجب علـــى الذهــاب لأنجــز	
	مهمتي المفروضة على من اجل ابن سيثنالوس الملك.(٤٧)	١١٥٥

ادميتوس فلتبق معنا وتشاركنا أرضنا.

هرقل قد يحدث ذلك فيما بعد، والآن علي أن أسرع.

ادميتوس حقا فلتحرسك السماء حتى تعود مرة ثانية إلى وطنك،

وعلى كل الذين يقيمون بين حدود مملكتي، أن يقيموا

دوائر الرقص ابتهاجا بحظنا السعيد، وأن تقوم ١١٦٠

الضارعات بوضع القرابين على المذابح،

فالآن { وبعد أن} تغيرت حياتنا إلى أفضل مما كانت عليه،

لن أنكر فضلها وسط سعادتي.

الجوقة أشكال الحظ عديدة، والآلهة تحقق الكثير

مما يفوق توقعاتنا، وما نعتقد أنه مؤكد لا يتم ١١٦٥

إنجازه، ويكشف الإله عن مخرج لما هو غير

متوقع من أمور، وعلى هذا النحو حدث هذا الحدث.

***

التعليقات الختامية

{١} ابوللون Απο/λλων , Αππο/λλων ,

قيل عن اسمه إنه مشتق من α)πο.:λλυμι أو α)πο−λου/ω (يقتل، يدمر) ، كما قيل إنه مشتق من الجذر الهندو- أوربي **apel**- (يعزز أو يشجع) . يوجد رأيان حول أصله، الأول: أنه جاء من الشمال، وقد استند هذا الرأي إلى مكانته وعبادته بكثرة في بلاد الشمال، والثاني: أنه أسيوي، استناداً إلى أن اسم مدينة ليكيا مشتق من اللقب Λυ/κειοφ واسم أمه ليتو، وتوجد بينه وبين هذا البلد علاقات لا حصر لها، وقد عبد بصفة رئيسية في طروادة، كما أنه ساند الطرواديين في حروبهم ضد الإغريق.

وهو أكثر الآلهة شعبية عند الإغريق، وأقربهم للبشر، وقد كان إلهاً للموسيقى والشعر والطب، كما كان يعتني بقطعان الماشية، واهتمامه بالزراعة لم يكن أقل ، ومن أولى مآثره أنه قد قتل التنين بيثو الذي كان يحرس دلفي، كما أنه قتل العملاق تيتيوس الذي أساء لليتو. واشتهر بقصص الحب، ومن أشهرها قصته مع كورينا والدة اسكلبيوس الذي اشتهر ببراعته في الطب لدرجة أنه استطاع أن يعيد شخصاً إلى الحياة. وقد كان ابوللون المدمر أو القاتل هو الوجه الثاني لابوللون الإله الشافي.

{٢} ادميتوس Αδμητοφ

يعني اسمه غير مستأنس، وحين فرض زيوس عقوبة العبودية على ابوللون، كان ادميتوس هو صاحب الحظ في أن يعمل ابوللون عنده كخادم، وحين سعى ادميتوس إلى الزواج من الكستيس ساعده ابوللون في ترويض الأسد والخنزير البري وربطهما ليقودا عربة سباق ادميتوس عند منافسته المتقدمين للزواج من الكستيس، وقد نجح في الفوز بالسباق وبالزواج من الكستيس، وتوالت بعد ذلك مساعدات ابوللون لادميتوس، الذي قد نسي تقديم قرابين الزواج لارتيميس، فما كان منها إلا أن ملأت غرفة زفافه بالأفاعي، ولكن بمساعدة ابوللون وبعد تقديم القرابين للإلهة سامحته وعفت عنه، كما تولى ابوللون رعاية قطعان ماشية ادميتوس، فزادت وكثرت وامتدت مراعيه، وحين حانت منية ادميتوس، استطاع ابوللون أن يخدع ربات القدر وأن يحصل منهن على امتياز بأن يتجنب ادميتوس الموت إذا استطاع أن يجد من يقبل أن يموت مكانه، ولكنه لم يجد من يقبل أن يفتديه سوى زوجته الكستيس{ وهذا هو موضوع مسرحية الكيتيس التي بين أيدينا}.

{٣} اسكلبيوس *Ασκληπιο/φ*

إله الشفاء، ابن ابوللون وكورينا، وقد تزوج من ابيوني، وأنجبت له ولدين هما بوداليريوس وماخون، وابنة تدعى هيجيا وقد أصبحت بعد ذلك إلهة الصحة، وقد صوره هوميروس كانسان في الإلياذة، وقد تعلم فنون الطب على أيدي خارون وبرع فيه لدرجة أنه استطاع أن يعيد شخصاً قد مات إلى الحياة مرة ثانية، فاستشاط زيوس غضباً وأمر الكيكلوبس أن يصنعوا له الصاعقة وقتله بها، ونتيجة ذلك أن ابوللون قد قتل الكيكلوب صانع الصاعقة انتقاماً لمقتل ابنه، فعاقبه زيوس وأمره أن يعمل كخادم عند ادميتوس.

{٤} الكيكلوبيس Κυ/κλωπεφ

عمالقة لهم عين واحدة في وسط الجبهة، وهم يعيشون في أرض بعيدة بلا قانون أو حكومة، وأثناء رحلة عودة اودسيوس دخل هو ورجاله كهف أحدهم، ويدعى بوليفيموس ابن بوسيدون، وكان يلتهم اثنين من رجال اودسيوس صباحا ومساء ، حتى استطاع اودسيوس أن يفقأ عينه، وعند هسيود كان الكيكلوبس ثلاثة، وهم برونتيس، ستيروبيس وارجيس (صانع الصاعقة، المنير، المشرق) وهم الذين قد صنعوا الصاعقة التي قتل بها زيوس اسكليبيوس، وقد كانوا على هيئة الآلهة فيما عدا أنهم كانوا بعين واحدة في وسط الجبهة، فهم أبناء السماء والأرض، وقد اشتهروا بأنهم صناع مهرة.

{٥} تقول الأسطورة أن ادميتوس سأل ابوللون أن يختار ما يريد من أعمال، ففضل ابوللون أن يرعى القطيع، (أنظر ١)

{٦} فيريس Φερηφ

كان هذا الإسم لشخصيات عديدة منها ابن كروتيوس ملك يولكوس، وابن ياسون وميديا، وهو مأخوذ من الفعل $\phi\varepsilon/\rho\omega$ الذي يعني يتحمل أو يحمل، ولكن هنا فيريس هو ملك فيراي ووالد ادميتوس.

{٧} ربات القدر Μοιραι

ثلاث ربات تختص كل واحدة منهن بعمل معين، بعد أن قدر زيوس حياة كل انسان.

١-كلوثو وتختص بغزل خيط الحياة.

٢- لاخسيس ومهمتها تحديد طول الخيط.

٣- اتروبوس ومهمتها قطع الخيط عند الموت.

{٨} هاديس $A\iota\delta\eta\varphi$

إله الموت وهوحاكم العالم السفلي، وكان اسمه في البداية يطلق على شخص وليس المكان، ثم أصبح يطلق على العالم السفلي.

{٩} ثاناتوس $\Theta\alpha\nu\alpha\tau o\varphi$

لم يكن يرقى كشخص إلى المستوى العقائدي، بل ينتمي أكثر إلى الفولكلور والأدب الشعبي، وهو شقيق النوم، وعند يوريبيديس في مسرحية الكستيس كان أمير الموت، وقد سلحه بسيف في يده، وقد اقتبس يوريبيديس هذا الشكل من فرونيخوس، وقد استطاع هرقل أن يهزمه ويعيد الكستيس إلى الحياة مرة أخرى.

{١٠} فويبوس صفة لابوللون.

{١١} بلياس $\Pi\varepsilon\lambda\iota\alpha\varphi$

ابن بوسيدون وتيرو، التي أصبحت بعد ذلك زوجة لكروثيوس، وهو شقيق نيليوس، وهو والد الكستيس وأكاستوس، وكان قد حرم ايسون من حكم يولكوس، وعندما جاءه ابنه ياسون يطالبه بعودة حكم أبيه، أرسله في رحلة للبحث عن الجزة الذهبية، وأثناء غياب ياسون قتل ايسون.

{١٢} الكستيس $A\lambda\kappa\eta\sigma\tau\iota\varphi$

ينقسم اسمها شقين: الأول **alce** = قوة، والثاني $\varepsilon)\sigma\tau\iota\alpha$ = منزل، ولذلك فإن اسمها يعني القوة الخاصة بالمنزل أو مصدر قوة العائلة. وعندما كانت في سن الزواج تقدم إليها الكثير، ولكن والدها اشترط أن من يستطيع أن يقود عربة حربية يجرها أسد وخنزير بري هو الذي سيفوز بالكستيس، وقد استطاع ادميتوس بمساعدة ابوللون أن يحظى بها (للمزيد أنظر ادميتوس)

{١٣} يوروسثيوس $E\upsilon\rho\upsilon\sigma\theta\varepsilon\upsilon\varphi$

ملك ميكيناي، وقد أكفلت إليه هيرا مهمة تكيف هرقل اثني عشر عملا، وبعد موت هرقل اضطهد زوجته وأولاده، ولكن هيليوس ابن هرقل استطاع أن ينتصر عليه ويقتله.

{١٤} المقصود بالإله الشافي ابوللون.

{١٥} منارة افريقيا:

المقصود هنا معبد ابوللون في واحة سيوة، وكان امون إله مدينة طيبة في مصر، وله طقوس عقائدية في ليبيا وسوريا، وكان له معبد في واحة سيوة مشهور بنبؤاته مثل معبد دلفي، وقد عبد امون في بلاد الإغريق، ولاقت عبادته هناك انتشارا كبيرا لدرجة أن الإغريق وضعوا صوره على العملات المعدنية، كما يروي هيرودوت أن الإسكندر الأكبر قد زار معبد ابوللون ليسأله النصيحة.

{١٦} اسكلبيوس

{١٧} إشارة إلى قتل اسكلبيوس بصاعقة زيوس.

{١٨} هستيا

هي ربة الموقد، والكلمة $\iota(\sigma\tau\iota\eta/$ تعني مكان الشعلة، كما قيل إنها ابنة كرونوس وريا، وقيل عناه في الأناشيد الهومرية أنها لم تحب ما توحي به افروديتي، وقد رفضت الزواج من بوسيدون أو ابوللون وفضلت أن تبقى عذراء.

{١٩} يولكوس

مدينة ثيسالية على الشاطيء الشـــمالي، اشــتهرت بكونــها موطنــا لياسون، ومنها انطلقت رحلة السفينة ارجو.

ر٢٠} خارون $\Xi\alpha\rho\varpi\nu$

في العقيدة الإغريقية هو الرجل المسن الذي ينقل أرواح الموتى عــبر النهر إلى العالم السفلي. وكان الإغريق يضعون قطعة نقــود فــي فــم الميــت إعتقادا منهم أن خارون يأخذها كأجرة انتقال .

{٢١} ليبيا

كما وردت عند هوميروس هي إقليم ضيق يوجدغرب مصـــــر، ولكــن أصبحت بعد ذلك اسم إغريقي لأكبر المستعمرات الإغريقية في قـــارة افريقيـــا، وقد نظر إليها بعد القرن الخامس ق.م. كجزء من قارة اسيا.

{٢٢}اورفيوس

شاعر أسطوري من طراقيا وزوج يوريديكي التي ماتت، فاستطاع بفنه وغناءه أن يحصل على إذن بالنزول إلى هاديس لكي يستعيدها ، واســتطاع أن يفتن الأرواح والأشباح وآلهة العالم السفلي بأغنياتـــه، وحصــل علــى حــق إسترددادها من العالم السفلي بشرط أن يسير وحده وتسير زوجتـــه وراءه دون أن ينظر للخلف، ولكنه في اللحظة الأخيرة التفت وراءه ففقدها إلى الأبد.

{٢٣} بلوتو $\Pi\lambda o\upsilon = \tau o\varphi$

إله مشهور للعالم السفلي، واسمه يعني الثروة، وسبب تسميته بـــهذا الإسم وجود اعتقاد قديم بأن الحبوب والمعادن كانت تأتي مـــن أســفل الأرض كهبة منه للبشر.

{٢٤} اميللوس $E\mu\eta\lambda o\varphi$

ابن الكستيس وادميتوس، ونجده عند هوميروس قد شارك في الحروب الطروادية، وكان سائق بارع للعربات الحربية في المسابقات الرياضية الجنائزية التي أقيمت تكريما لوفاة باتروكلوس.

{٢٥} ثيساليا

اقليم يقع في شمال بلاد اليونان، وينقسم إلى أربع مناطق رئيسية، وهو عبارة عن سهل ممتد تقسمه بعض التلال والجبال، وقد بلغت ثيساليا في القرن السادس أقصى درجة من القوة، وهيمنت على الجزء الشمالي من بلاد الإغريق.

{٢٦} الأخيرون

إسم لنهر في جنوب ابيروس، وقد قيل أنه كان المدخل للعالم السفلي.

{٢٧} كارينوس Καρινοφ

اسم شهر ويعادل شهر نوفمبر.

{٢٨} كوكيتوس κωκυ=το/φ

أحد أنهار الجحيم.

{٢٩} فيراي Φεραε

مدينة ثيسالية، ومن بين سائر المدن اليسالية كانت تتمتع بمنظر رائع على البحر، وقد تمتعت بمكانة هامة في الأسطورة الإغريقية (خلال حكم أبناء ياسون) وقد بني بها معيدا لارتيميس في القرن السادس ق.م. ثم أعيد تجديده أثناء القرن الرابع ق.م.

{٣٠} تيرنيس

منطقة جبلية في سهل ارجوس، وتبعد بمقدار ميلين ونصف عن ناوبليا وبمقدار ميل واحد عن البحر، وقد أصبح لطراقيا شكل معماري ابتداء من عام ١٤٠٠ق. م.، وقد اشتهرت بأشكالها المعمارية الرائعة سواء أكان السور العظيم المحيط بها أو بوابتها العظيمة المعروفة ببوابة الأسد، ولكنها دمرت على أيدي الأرجوسيين عام ٤٧٠ق.م.

{٣١} طراقيا

يطلق عليها الآن بلغاريا، وقد اشتهر الطراقيون بين الكتاب القدامى بأنهم رجال محاربون، يسكنون الجبال، ومع أن الطراقيين كانوا على علاقة بالإغريق إلا أنهم قد ساندوا الفرس في حروبهم ضد الإغريق.

{٣٢}اريس *Αρηφ, Αρευφ*

إله الحرب، وو الإله الوحيد ابن زيوس وهيرا، وعلى الرغم من أنه لم يتزوج إلا أنه إشتهر بقصص الحب، وأشهرها قصة حبه من افروديتي التي أنجبت له هارمونيا والتوأم فوبوس وديموس.

{٣٣} الكميني *Αλκμηνη*

في الأساطير إبنة اليكتريون، وعندما تزوجها امفتريون قتل أباها دون قصد، تركت ارجوس وذهبت إلى طيبة مع زوجها، ولكنها رفضت أن ينال منها حقوقه الزوجية ما لم ينتقم لموت إخوتها، فجمع جيشا وخرج للإنتقام، وأثناء غيابه عاشر زيوس زوجته فحملت منه هرقل، وبعد عودة زوجها عاشرته وحملت منه افيكليس.

{٣٤} بيرسيوس *Πιρι/θουφ*

في الأساطير كان ابنا لزيوس من ديا زوجة اكسيون، وقد وصفه هوميروس كمحارب للعمالقة.

{٣٥} ارجوس

في الأسطورة الإغريقية اسم لوحش له عين ثالثة في مؤخرة رأسه، كما قيل أنه إسم لوحش له أربعة عيون، اثنتان في مقدمة رأسه، وآخرتان في مؤخرة رأسه، وقد قتله هرميس بناء على أمر من زيوس. كما أن ارجوس إسم لمدينة يونانية تقع في البلوبونيسوس، وكان لها دور عقائدي بارز فيوجد بها معبد لاثينا كما كانت مركزلعبادة هيرا.

{٣٦} اوزيريس

يجسد على أنه من سلالة فرعون، وكان قد مات ثم عاد مرة ثانية إلى الحياة، وقد أصبح في الديانة المصرية القديمة إلها للعالم السفلي.

{ ٣٧} المولوسيون

اسم شائع لبعض القبائل التي عاشت في ابيروس، وينحدرون من سلالة نيوبتوليموس ابن اخيليوس.

{٣٨} جبل بليون το.: πη/λιον ο(/ροφ

جبل ارتفاعه ٣٥٠٠ قدم في ثيساليا، وقد كان موطنا لخيرون.

{٣٩} ليديا

إسم إقليم في اسيا الصغرى، وقد تميز هذا الإقليم بالثراء، وتحت قيادة كرويسوس فرض هذا الإقليم هيمنته على كل اسيا الصغرى، وقد تأثرت الحضارة الإغريقية، وكانت الأولى في استخدام العملات.

{٤٠} فيرجينيا

اقليم في اسيا الصغرى.

{٤١} أكاستوس $A\kappa\alpha\sigma\tau o\varphi$

شقيق الكستيس من أبيهما بلياس، وكان صاحب شهرة كبيرة في الألعاب الرياضية.

{٤٢} هرميس $E(\rho\mu\eta\varphi$

من الآلهة صغيرة الشأن في علم الأساطير، والتفسير الشائع لإسمه أنه مشتقا من $\varepsilon)\rho\mu\alpha$، وقد قيل أنه ابن زيوس ومايا ابنة أطلس، وقد ولدته أمه على جبل في اليوم الرابع من الشهر، ولذلك اقترن إسمه برقم أربعة، وقد كان شريرا منذ اليوم الأول لولادته، فقد سرق قيثارة ابوللون ونهب قطيعه في اليوم الأول لولادته.

{٤٢} عروس هاديس

هي برسيفوني، وتقول الإسطورة أن هاديس قد اختطف برسيفوني، وذهب بها إلى العالم السفلي، وقد قرر زيوس أن تعيش نصف عام تحت الأرض مع هاديس بينما تظل باقي العام على سطح الأرض.

{٤٣} كوبريس

هي أفروديتي القبرصية، ربة الجمال والحب والتناسل، ولدت بالقرب من يافوس في قبرص ، وكان ابنها ايروس هو إله الحب الشهير بإسمه اللاتيني كوبيدو أو كيوبيد.

{٤٤} لاريسا

إسم المدينة الرئيسية في إقليم ثيساليا.

{٤٥} اليكتريون

والد الكميني وقد قتله امفتريون عن طريق الخطأ.

{٤٦} الجورجون

إسم لوحش بشع في الأساطير الإغريقية، ويقال أنها إبنة كيتو، ولـــها وجه قبيح، وتلتف الحيات حول شعرها، ولديها القدرة على أن تحـول الرجـال بنظرات عينيها إلى صخور، وقد كلفت الإلهة اثينا بيرسيوس بقتلها، وبـــالفعل نجح في ذلك، ووضع رأسها أعلى مذبح مخصص لزيوس واثينا، وقبل موتـــها أنجبت بيجاسوس الحصان المجنح ، وقد استخدم اسكلبيوس دمها كـدواء فـــي إعادة الموتى للحياة.

{٤٧} ابن سيثنالوس

المقصود يوريستيوس

* * *

صدر من هذه السلسلة

المسرحية	المؤلف	المترجم
١- أوديب ملكا		
إليكتــــرا	سوفوكليس	د. طه حسيــــ

***

* مسرحية ألكستيس

المترجم : د . محي الدين مطاوع ، من مواليد القاهرة ج . م . ع . حصل على الدكتوراة في المسرح اليوناني من جامعة القاهرة . له عدة ترجمات عن اليونانية . يعمل حاليا مدرسا للمسرح اليوناني بكلية الآداب | | جامعة القاهرة .

المراجع : أ . د . أحمد محمد عتمان ، من مواليد محافظة بني سويف ج . م . ع . حصل على الدكتوراة من جامعة أثينا . ترجم و راجع العديد من المسرحيات اليونانية ، له دراسات باليونانية والعربية في الأدب المقارن . يعمل حاليا أستاذا للأدب اليوناني بكلية الآداب [] جامعة القاهرة.

الفهـــــرس

- هذه المسرحية الفريدة . ٧
- تقديم . ٢١
- مسرحية الكستيس . ٣٣
- التعليقات الختامية . ٩٧

* * *

رقم الإيداع
٢٠٠٢/١١٥٩٠
الترقيم الدولى
I.S.B.N

دار الزعيم للطباعة الحديثة
٢٠ ش فاطمة رشدى ـ الهرم
ت : ٥٨٧١٤٣٤

فى هذه اللحظة من الزمن وفى ذكرى مرور نصف قرن على ثورة يوليو ١٩٥٢ تبزغ "روائع المسرح العالمى " شاهدة على أن إنجازا كبيراً قد تم ، وأن إضافات حقيقة لا تزال تتواصل . حتى تحول "الوعد" - الذى أضاء مصر فى لحظة إنفتاح خالدة على العالم بادئا كمجرد نقطة بازغة - إلى بقعة هائلة من الضوء وعلى منصة شاسعة ينبض عليها "فعل درامى كبير" قوامه بيوت وفرق وفنانون وجمهور حيث تصطف وتتراص وتتجمع حشود مبدعة من المسرحيين على خارطة مسرحية كبرى ليس فى القاهرة وحدها بل فى الأقاليم أيضاً وعلى كل مساحة الوطن ! فى عرض ثرى لمسرح العالم على منصة مصر ولمسرح مصر تحت أضواء مسرح العالم. ومثلما تتواصل الكتابات والترجمات من العربية واليها فى تثاقف فاعل وتحاور حى ، لتنضم إليها هذه الإصدارات وتنتظم فى مسارها مبرئة المترجم من " تهمة الخيانة التقليدية للنص - " بحرصها على انتقائه وحرصه على كفاءته - متوجة بإشراف أكبر الأسماء من الأساتذة المتخصصين . مدعومة بكامل الرعاية المادية والمعنوية من وزارة الثقافة المصرية ووزيرها الفنان فاروق حسنى .

أ.د أ[illegible]